

عَقِيدَةُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُقَدَّسِ الْحَنْبَلِيِّ

المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

محققها وشرح أحاديثها

براعين بن عطاء الله الحائلي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

www.moswarat.com

عقيدة

الحافظ عبدالغني المقدسي الحنبلي

صاحب كتاب «الكمال في معرفة الرجال»

المتوفى سنة ٦٠٠هـ

حققها وخرّج أحاديثها

مصعب بن عطاء الله الحايك

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآية: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. [سورة النساء، الآية: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. [سورة الأحزاب، الآية: ٧٠، ٦٩].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، هدف سام يسعى إلى

تحقيقه كل مسلم، يعيش لدينه وعقيدته، ويشعر بالمسؤولية تثقل كاهله، وتهز وجدانه. وإن هذه الدعوة لا بد لها من دعامة أساسية تركز عليها، وتستمد منها ثباتها وقوتها، ألا وهي العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، فهي الكفيل الوحيد للقضاء على البدع، والضلالات، والرجوع بالناس إلى المنهل الصافي الصحيح.

والرسالة التي بين أيدينا، جزء لطيف جامع في العقيدة، ذكر فيه المؤلف معتقده على منهاج السلف مستدلاً بما جاء من الآيات، والأحاديث عن رسول الله - ﷺ -، وماروي من الآثار، والأخبار عن الصحابة، والتابعين، وقد كانوا أحرص الناس على سلامة عقيدتهم، وحفظ أمور دينهم.

وقد اعتمدت في تحقيق الرسالة على مطبوع ضمن (المجموعة العلمية السعودية) طبع بمطابع الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٤هـ.

وقتام: نسأل الله - عز وجل - أن يعلمنا ماينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أبها في ٢٥/٩/١٤١١هـ

ترجمة المؤلف

هو الإمام، العالم، الحافظ، الكبير، الصادق، القدوة، العابد،
الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين أبو محمد عبدالغني بن
عبدالواحد ابن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي
الجماعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي.

مولده:

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة بجماعيل (قرب نابلس).

صفته:

قال الضياء: وكان ليس بالأبيض الأمهق، بل يميل إلى السُّمرة،
حَسَنَ الشَّعْر، كَثَّ اللَّحْيَة، وَاسِعَ الْجَبِين، عَظِيمَ الْخَلْق، تَامَ الْقَامَة، كَأَنَّ
النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ، وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّسْخِ وَالْمُطَالَعَةِ.

رحلته في طلب العلم:

سافر إلى بغداد مرتين، وإلى مصر مرتين؛ سافر إلى بغداد هو وابن خاله
الشيخ الموفق في أول سنة إحدى وستين - يعني وخمس مئة - وأقاما فيها نحو
أربع سنين.

ورحل إلى السلفي سنة ست وستين - يعني وخمس مئة - فأقام مدة، ثم
رحل أيضاً إلى السلفي سنة سبعين فكتب عنه نحواً من ألف جزء ثم سافر
سنة نيف وسبعين إلى أصبهان، فأقام بها مدة، وَحَصَّلَ الْكُتُبَ الْجَيِّدَةَ.

شيوخه:

سمع الكثير بدمشق، والإسكندرية، وبيت المقدس، ومصر،
وبغداد، وحرّان، والموصل، وأصبهان، وهمدان، وكتب الكثير.
سمع ببغداد أبا الفتح ابن البّطي، وأبا الحسن عليّ بن رباح الفّراي،
والشيخ عبدالقادر الجيليّ، وهبة الله بن هلال الدّقاق، وأبازرعة طاهر بن
محمد المقدسيّ، ومعمّر بن الفاخر، وأحمد بن المقرّب، ويحيى بن ثابت،
وأبابكر بن النقور، وأحمد بن عبدالغني الباجرائيّ، وعدة ببغداد، والحافظ
أبا طاهر السلفيّ، فكتب عنه نحواً من ألف جزء، وبدمشق أبا المكارم بن
هلال، وسلمان ابن عليّ الرّحبي، وأبا المعالي بن صابر، وعدة وبمصر
محمد بن علي الرّجبي، وعبدالله بن برّى، وطائفة، وبأصبهان الحافظ أبا
موسى المديني، وأبا الوفاء محمود بن حمكا، وأبا الفتح الخرقى، وأبا العباس
أحمد ابن أبي منصور أحمد بن محمد بن يتال التّرك، ومحمد بن عبدالواحد
الصّائغ، وحبيب بن إبراهيم الصوفي، وبالموصل أبا الفضل الطوسي،
وطائفة.

ولم يزل يطلب، ويسمع، ويكتب، ويسهر، ويدأب، ويأمر
بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويتقي الله، ويتعبد، ويصوم، ويتهجّد،
وينشر العلم إلى أن مات.

مجالسه:

كان - رحمه الله - يقرأ الحديث يوم الجمعة بجامع دمشق وليلة الخميس،
ويجتمع خلق، وكان يقرأ، ويبكي، ويبكي الناس كثيراً، حتّى إن من
حضره مرة لا يكاد يتركه، وكان إذا فرغ دعا دعاءً كثيراً.

قال الفقيه نجم بن عبد الوهاب الحنبلي (وقد حضر مجلس الحافظ):
«ياتقي الدين، والله لقد حملت الإسلام، ولو أمكنني ما تركت مجلسك».
تلاميذه:

قال الإمام الذهبي:

حدّث عنه الشيخ موفق الدين، والحافظ عز الدين محمد، والحافظ أبو موسى عبدالله، والفقيه أبو سليمان أولاده، والحافظ الضياء، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردّي، والبهاء عبدالرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليونيني، والزين بن عبدالدائم، وأبو الحجاج بن خليل، والتقي التلّداني، والشهاب القوصيّ، وعبدالعزیز بن عبد الجبار القلانسي، والواعظ عثمان بن مكّي الشارعي، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عبدالقوي ابن عزون، وأبو عيسى عبدالله بن علاّف الرّزاز، وخلق آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مهلهل الجينيّ.
وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحدّاد - دفاعه عن العقيدة.

ذكر الحافظ الضياء، أنه سأل خاله موفق الدين عن عبدالغني فقال:
«كان الحافظ عبدالغني جامعاً للعلم والعمل، وكان رفيقي في الصبا، وفي طلب العلم، وما كنّا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم، ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة إلا أنه لم يعمر حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها.

قال الحافظ ابن كثير «... وردَ دمشق وكان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق، فاجتمع الناس عليه وإليه، وكان

رقيق القلب سريع الدمعة، فحصل له قبول من الناس جدًا، فحسده بنو الزكي، والدولعي، وكبار الدماشقة من الشافعية، وبعض الحنابلة، وجهّزوا الناصح الحنبلي، فتكلّم تحت قبة النسر (يعني تحت قبة النسر من جامع دمشق الأموي) وأمره أن يجهر بصوته مهما أمكنه، حتى يشوش عليه، فحوّل عبدالغني ميعاده إلى بعد العصر، فذكر يومًا عقيدته على الكرسي، فثار عليه القاضي ابن الزكي، وضياء الدين الدولعي، وعقدوا له مجلسًا في القلعة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة، سنة خمس وتسعين، وتكلّموا معه في مسألة العلو ومسألة النزول، ومسألة الحرف والصوت، وطال الكلام وظهر عليهم بالحجة، فقال له برغش (نائب القلعة): «كل هؤلاء على الضلالة وأنت على الحق؟ قال نعم، فغضب برغش من ذلك وأمره بالخروج من البلد، فارتحل بعد ثلاث إلى بعلبك، ثم إلى القاهرة.

وذكر أبو المظفر الواعظ في «مرآة الزمان» قال: «كان الحافظ عبدالغني يقرأ الحديث بعد الجمعة، فاجتمع القاضي محيي الدين، والخطيب ضياء الدين، وجماعة، فصعدوا إلى القلعة، وقالوا لواليتها: هذا أضل الناس، ويقول بالتشبيه، فعقدوا له مجلسًا، فناظرهم، فأخذوا عليه مواضع منها: قوله: «لأنزّهه تنزيهاً ينفي حقيقة النزول»، ومنها: «كان الله ولا مكان، وليس هو اليوم على ماكان»، ومنها: «مسألة الحرف والصوت، فقالوا: إذا لم يكن على ماكان فقد أثبت له المكان، وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول فقد جوّزت عليه الانتقال، وأما الحرف والصوت فلم يصح عن إمامك (يعني الإمام أحمد بن حنبل) وإنما قال إنه كلام الله، يعني غير مخلوق،

وارتفعت الأصوات، فقال والي القلعة الصارم برغش: كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق؟ قال نعم، فأمر بكسر منبره.

قال: وخرج الحافظ إلى بعلبك، ثم سافر إلى مصر، إلى أن قال: فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، وقالوا: يفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكتاب.

وقال الضياء: كانوا قد وغروا عليه صدر العادل، وتكلموا فيه، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار.

قال الذهبي: جرّ هذه الفتنة نشر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا عليه، ورموه بالتجسيم، فما دارى كما كان يداريهم الشيخ الموفق. وقال: سمعتُ بعض أصحابنا يقول: إنّ الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا؛ لقول الله كذا، وأقول كذا، لقول الله كذا، ولقول النبي ﷺ، كذا، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها: فلما رآها الكامل قال: أيش أقول في هذا، يقول بقول الله وقول رسول الله - ﷺ؟! -

وقال ابن رجب: امتحن الشيخ، ودعي إلى أن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فأبى، فمنع من التحديث، وأفتى أصحاب التأويل بإراقة دمه فسافر إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات، وقال فيه أبو نزار ربيعة بن الحسن. يا أصدق الناس في بدو وفي حضر وأحفظ الناس فيما قالت الرسل.

إن يحسدوك فلا تعباً بقائلهم
هم الغثاء وأنت السيد البطل

إنكاره للنكر:

قال الحافظ الضياء: «كان لايري مُنكَراً إلا غَيْرُهُ بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم. قد رأيت مرة يهريق خمرًا، فَجَبَذَ صاحِبُهُ السَّيْفَ فلم يَخَفْ منه، وأخذه من يده، وكان قوياً في بدنه، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر (يعنى ينكر المنكر) ويكسر الطنابير، والشُّبَابَاتِ.

قال خالي الموفق: كان الحافظ لا يصبر عن إنكار المنكر إذا رآه، وكنا مرة أنكرنا على قوم وأرقنا خمرهم وتضاربنا، فسمع خالي أبو عمر، فضاق صدره، وخاصمنا، فلما جئنا إلى الحافظ طُيِّبَ قلوبنا، وصوب فعلنا، وتلا: ﴿وأنه عن المنكر واصر على ماأصابك﴾. [لقمان: ١٧]

وقال أبو بكر بن أحمد الطحان: «كان بعض أولاد صلاح الدين قد عملت لهم طنابير، وكانوا في بُستان يشربون، فلقي الحافظ الطنابير فكسرها.

قال: فحدّثني الحافظ، قال: فلما كنت أنا وعبد الهادي عند حمام كافور إذا قوم كثير معهم عصي فخففت المشي، وجعلت أقول: «حسبي الله ونعم الوكيل»، فلما صرت على الجسر لحقوا صاحبي، فقال: أنا ماكسرت لكم شيئاً، هذا هو الذي كسر. قال: فإذا فارس يركض فترجل، وقبل يدي، وقال: الصبيان ماعرفوك. وكان قد وضع الله له هيبة في النفوس.

تصانيفه:

كتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصّحاح» مشتمل على أحاديث الصّحّاحين، فهو مستخرج عليهما بأسانيده في ثمانية وأربعين جزءً. (المراد

بالجزء هنا هو الجزء الحديثي ، وهو بحدود عشرين ورقة) ، وكتاب «نهاية المراد من كلام خير العباد» في السُّنن ، نحو مئتين جزء لم يبيضه ، وكتاب «اليواقيت» مجلد ، وكتاب «تُحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين» ، مجلد ، وكتاب «الآثار المرضية في فضائل خير البرية» ، أربعة أجزاء ، وكتاب «الرَّوضة» مجلد ، وكتاب «التَّهجد» جزآن ، «الصِّفات» جزآن ، «محنة الإمام أحمد» جزآن ، «ذم الرِّياء» جزء «ذم الغيبة» جزء ، «الترغيب في الدعاء» جزء ، «فضائل مكة» أربعة أجزاء ، «الأمر بالمعروف» جزء ، «فضل رمضان» جزء ، «فضل الصَّدقة» جزء ، «فضل عشر ذي الحجة» جزء ، «فضائل الحج» جزء ، «فضل رجب» «وفاة النبي - ﷺ -» جزء ، «الأقسام التي أقسم بها النبي - ﷺ -» ، «كتاب الأربعين» بسند واحد «يعني أربعين حديثاً» و «الأربعين من كلام رب العالمين» وكتاب «الأربعين» آخر ، وكتاب «الأربعين» رابع ، «اعتقاد الشافعي» جزء ، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء ، «غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ» مجلدين ، «الجامع الصغير لأحكام البشير النذير» لم يتم «ذكر القبور» جزء ، «الأحاديث والحكايات» كان يقرأها للعامة ، مئة جزء ، «مناقب عُمر بن عبدالعزيز» جزء ، وعدة أجزاء في «مناقب الصحابة» ، وأشياء كثيرة جداً ماتت ، والجميع بأسانيده ، وبخطه المليح الشَّدِيد السَّرعة ، «وأحكامه الكبرى» مجلد و «الصغرى» ، وكتاب «درر الأثر» مجلد ، وكتاب «السيرة» جزء كبير ، «الأدعية الصحيحة» جزء ، «تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نُعَيم في معرفة الصحابة» جزآن تدل على براعته وحفظه ، وكتاب «الكمال في معرفة رجال الكتب الستة» في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده .

وفاته:

قال أبو موسى : مرض أبي في ربيع الأول مرضاً شديداً ، منعه من الكلام والقيام ، واشتدّ ستة عشر يوماً ، وكنت أسأله كثيراً : ما يشتهي ؟ فيقول : أشتهي الجنة ، أشتهي رحمة الله ، لا يزيد على ذلك ، فجئته بهاء حار فمدّ يده فوضّأته وقت الفجر ، فقال : يا عبد الله ! قم صل بنا وخفف ، فصليت بالجماعة ، وصلىّ جالساً ، ثم جلستُ عند رأسه ، فقال اقرأ يسّ ، فقرأتها ، وجعل يدعو وأنا أوْمُن ، فقلت : هنا دواء تشربه ، قال : يا بني مابقي إلّا الموت ، فقلت : ماتشتهي شيئاً ؟ قال : أشتهي النظر إلى وجه الله - سبحانه - ، فقلت : ما أنت عني راضٍ ؟ قال : بلى «والله أنا عنك راض وعن إخوتك وقد أجزت لك ، ولإخوتك ، ولابن أختك إبراهيم» ، فقلت : ماتوصي بشيء ؟ قال : مالي على أحد شيء ، ولا لأحد عليّ شيء ، قلت : توصيني ؟ قال : أوصيك بتقوى الله ، والمحافظة على طاعته ، فجاء جماعة يعودونه ، فسلموا ، فردّ عليهم ، وجعلوا يتحدثون : فقال : ما هذا ؟ اذكروا الله ، قولوا لا إله إلّا الله ، فلمّا قاموا جعل يذكر الله بشفتيه ، ويشير بعينه ، فقامت لأناول رجلاً كتاباً من جانب المسجد ، فرجعت ، وقد خرجت روحه ، - رحمه الله - ، وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست مئة ، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد واجتمع الخلق من الغد فدفنّه بالقرافة .

مصادر ترجمته:

سير أعلام النبلاء (٢١/٤٤٣ - ٤٧١) .

البداية والنهاية (١٣/٣٨ ، ٣٩) .

شذرات الذهب (٤/ ٣٤٥ ، ٣٤٦).

مرآة الزمان (٨/ ٥١٩ - ٥٢٢).

الذيل لابن رجب (٢/ ٥ - ٣٤).

الأعلام للزركلي (٤/ ٣٤).

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف:

أولاً: مذكره الإمام الجويني في رسالته (إثبات الاستواء والفوقية)، قال: «قال الإمام الحافظ عبدالغني في عقيدته لما ذكر حديث الأوعال، قال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة، وقال: حديث الروح رواه أحمد والدارقطني» (*).

قلت: حديث الأوعال ذكره المؤلف (ص)، وكذلك حديث الروح (ص) .

ثانياً: مذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» أنه ذكر عقيدته يوماً على الكرسي بعد صلاة العصر في جامع دمشق .

ومأذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، من أن الحافظ كتب اعتقاده، وقد تقدّم بيانه في دفاعه عن العقيدة .

ثالثاً: نقل صاحب كتاب «قطف التمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، الصديق حسن خان المتوفي عام ١٣٠٧ هـ جزءً من كتاب الحافظ . انظر من (ص ٧١ إلى بداية ص ٨١) و (ص ٨٧ ، ٨٨) و (ص ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦)، وراجع هذه المواضع في كتاب الحافظ عليه رحمة الله .

(*) انظر مجموعة الرسائل المنيرية (١/ ١٧٩) الرسالة الثامنة .

عملي في الكتاب:

- ١ - ترجمت لصاحب الرسالة، ترجمة مختصرة يسيرة، أشرت فيها إلى أهم مواطن ترجمته.
- ٢ - صححت بعض الأخطاء الواضحة في نص الرسالة، من الكتب المعتمدة.
- ٣ - عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها.
- ٤ - خرّجت الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والآثار الموقوفة مشيراً في تخريجها إلى الجزء، والصفحة، والكتاب، والباب قدر استطاعتي.
- ٥ - ترجمت للرجال، والأعلام، والأماكن، والبلدان، ترجمة موجزة يسيرة.
- ٦ - بيّنت معاني بعض الألفاظ الغريبة من مصادرها.
- ٧ - علّقت في بعض المواطن على ما يحتاج إلى زيادة بيان وتوضيح.
- ٨ - وضعت فهارس للآيات والأحاديث والآثار والأعلام والأماكن والبلدان...

كتاب

عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي الحنبلي

نفعنا الله بعلومه في الدين وعفى الله عنا وعن والدينا والمسلمين
أجمعين . آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله، المتفرد بالكمال والبقاء، والعز والكبرياء، الموصوف بالصفات والأسماء، والمنزه عن الأشباه والنظراء، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء، من السعادة والشقاء، واستوى على عرشه فوق السماء. وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضاء، والشرعية الغراء، محمد سيد المرسلين والأنبياء، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء، صلاة دائمة إلى يوم البقاء.

اعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والعمل والنية، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح السلف، وخيار الخلف، وسادات الأئمة، وعلماء الأمة، اتفقت أقوالهم وتطابقت آراؤهم على:

١ - الإيمان بالله - عز وجل -، وأنه واحد أحد فرد صمد، حي قيوم، سميع بصير، لا شريك له ولا وزير، ولا شبيه، ولا نظير، ولا عدل، ولا مثيل، وأنه - عز وجل - موصوف بصفاته القديمة^(١) الذي نطق بها كتابه العزيز الذي ﴿لا يأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزيل من حکیم حمید﴾. [سورة فصلت، الآية: ٤٢]. وصح به النقل عن نبيه، وخيرته من خلقه، محمد سيد البشر، الذي بلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وجاهد في الله حق جهاده، وأقام الملة، وأوضح الحجة، وأكمل الدين، وقمع

(١) لا يوصف بالقدم . لأنه يستلزم أن يكون قبله شيء . وليس قبله شيء .

الكافرين ولم يدع للمحد مجالاً ، وللمجادل مقالاً .

روى طارق بن شهاب^(١) - رضي الله عنه - قال : جاء يهودي إلى عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - ، فقال ياأمير المؤمنين : آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك عيداً . قال : أي آية؟ قال : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ . [سورة المائدة، الآية : ٣] . فقال عمر : إني لأعلم ذلك اليوم الذي نزلت فيه ، نزلت على رسول الله - ﷺ - ونحن بعرفة عشية جمعة^(٢) فآمنوا بما قال الله - سبحانه - في كتابه ، وصح عن نبيه ، وأقرّوه كما ورد ، من غير تعرض لكيفيته واعتقاد شبيه أو مثيل ، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل ، ووسعتهم السنة المحمدية ، والطريقة المرضية ، ولم يتعدوا بها إلى

(١) طارق بن شهاب : بن عبد الله شمس البجلي الأحسي ، أبو عبد الله الكوفي ، قال أبوداود ، رأى النبي ، ﷺ ، ولم يسمع منه توفي سنة ٨٢ ، وقيل ٨٣ هـ (التقريب ٣٧٦/١) .

(٢) أخرجه البخاري (١/١٢٩ ، ح ٤٥٥) ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، (٧/٧١٢ ، ح ٤٤٠٧) ، كتاب المغازي ، باب : حجة الوداع ، (٨/١١٩ ح ٤٦٠٦) . كتاب التفسير ، باب : اليوم أكملت لكم دينكم ، (١٣/٢٥٩ ، ح ٧٢٦٨) ، كتاب الاعتصام بالسنة . ومسلم (٤/٢٣١٢ ، ح ٣٠١٧) ، كتاب التفسير . والترمذي (٥/٢٣٣ ، ح ٣٠٤٣) ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة المائدة ، وقال «حديث حسن صحيح» . والنسائي (٥/٢٥١) كتاب مناسك الحج ، باب : ما ذكر في يوم عرفة ، (٨/١١٤) ، كتاب الإيمان وشرائعه ، باب : زيادة الإيمان . وأحمد (١/٢٨ ، ٣٩) والحميدي في مسنده (١/١٩ ، ح ٣١) .

البدعة الردية، فحازوا بذلك الرتبة السنية، والمنزلة العلية.

٢ - فمن صفات الله التي وصف بها نفسه الاستواء، فقال - عز من قائل - في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [سورة الأعراف، الآية: ٥٤]. وقال في سورة يونس - عليه السلام -: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [سورة يونس، الآية: ٣]. وقال في سورة الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَارَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [سورة الرعد، الآية: ٢]. وقال في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾. [سورة طه، الآية: ٥]. وقال في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ، الرَّحْمَنُ...﴾. [سورة الفرقان، الآية: ٥٩]. وقال في سورة السجدة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [سورة السجدة، الآية: ٤]. وقال في سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [سورة الحديد، الآية: ٤]. فهذه سبعة مواضع أخبر فيها - سبحانه - أنه على العرش.

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إِنَّ اللَّهَ - عز وجل - كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: أن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش»^(٣).

(٣) أخرجه البخاري، (٣٣١/٦ ح: ٣١٩٤)، كتاب بدء الخلق، باب: ماجاء في قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾. (٣٩٥/١٣ ح: ٧٤٢٢)، كتاب التوحيد، باب: قول الله - تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ

وروى العباس بن عبدالمطلب^(٤) - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - ذكر سبع سموات وما بينهما ثم قال: «فوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال^(٥) ما بين أظلافهنّ وركبهنّ ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهنّ العرش ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، والله - تعالى - فوق ذلك»^(٦) (رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه القزويني)، وقالت أم سلمة زوج النبي - ﷺ -، ومالك بن

الله نفسه. (١٣/٤١٥، ح ٧٤٠٤)، كتاب التوحيد، باب: قول الله - تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء/ وهو رب العرش العظيم﴾. ومسلم (٤/٢١٠٧، ح ٢٧٥١)، كتاب التوبة، باب: في سعة رحمة الله - تعالى -، وأنها سبقت غضبه. والترمذي (٥/٥١٣، ح ٣٥٤٣)، كتاب الدعوات، باب: خلق الله مائة رحمة. وقال: (حديث حسن صحيح غريب) وابن ماجه (١/٦٧، ح ١٨٩)، المقدمة باب: فيما أنكرت الجهمية (٢/١٤٣٥، ح ٤٢٩٥)، كتاب الزهد، باب: ما يرجئ من رحمة الله يوم القيامة، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٧٠، ح ٦٠٨) والحميدي (٢/٤٧٨، ح ١١٢٦).

(٤) العباس بن عبدالمطلب: بن هاشم، عم النبي - ﷺ -، مشهور، توفي سنة ٣٢هـ، أو بعدها، وهو ابن ثمان وثمانين، التقريب ١/٣٩٧.

(٥) ثمانية أوعال: أي ملائكة على صورة الأوعال. النهاية (٥/٢٠٧).

(٦) أخرجه أبو داود (٤/٢٣١، ح ٤٧٢٣) كتاب السنة باب: في الجهمية، والترمذي (٥/٣٩٥، ح ٣٣٢٠)، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحاقة، وقال حديث حسن غريب). وابن ماجه (١/٦٩، ح: ١٩٣) المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، والحاكم (٢/٢٨٨)، (٢/٣٥٥) وصححه وقال: (وفيه يحيى بن العلاء) قال ابن حجر «رمي بالوضع»، التقريب: (٢/٣٥٥) وأحمد

(٢٠٦/١، ٢٠٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٥٣، ٢٥٤ ح ٥٧٧)، وقال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١/٢٥٤): (إسناده ضعيف، عبدالله بن عميرة، قال الذهبي: فيه جهالة). أ.هـ. وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠١، ١٠٢) وابن أبي شيبة في العرش (ص ٥٥، ٥٦ رقم ١٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٤، ٥٠٥)، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢٨٤)، وقال: سمعت البخاري يقول: «لأنعلم له سماعاً من الأحنف». أ.هـ. قال ابن حجر: عبدالله بن عميرة «مقبول»، التقريب (١/٤٣٨)، وقال الجويني في رسالته إثبات الاستواء والفوقية (ص ١٧٩) بعد ذكر الحديث: «قال الإمام الحافظ عبدالغني في عقيدته لما ذكر حديث الأوعال قال: (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه)، والحديث حسنه الترمذي، وهو ضعيف واعل بجهالة عبدالله بن عميرة». أ.هـ.

وقال: ابن تيمية في الفتاوى (٣/١٩٢)، بعد أن تكلم عن الذين طعنوا في الحديث قال: «هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن كأبي داود وابن ماجه، والترمذي وغيرهم: فهو مروى من طريقين مشهورين، فالقدح في أحدهما لا يقدح في الآخر. فقال: أليس مداره على ابن عميرة، وقد قال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف؟

قلت: (ابن تيمية) قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل، موصولاً إلى النبي - ﷺ -

قلت: والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف، لم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره - كإمام الأئمة ابن خزيمة - ما ثبت به الإسناد: كانت معرفته، وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته» أ.هـ.

أنس^(٧) في قوله - عز وجل - : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ . [سورة طه، الآية : ٥] . «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر»^(٢) .

وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٩٢ ، ٩٣) «ولا أعلم في هذا الباب حديثاً مرفوعاً إلا حديث عبدالله بن عميرة، عن الأحنف، عن العباس... الحديث» ثم قال : «هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود» أ هـ .

(٧) مالك بن أنس : بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبدالله ، المدني ، الفقيه ، إمام دارالهجرة ، ولد سنة (٩٣هـ) وتوفي سنة (١٧٩هـ) ، قال الوافدي : بلغ تسعين سنة ، التقريب (٢/٢٢٣) .

وقصته مع الرجل الذي سأله في مجلسه مشهورة ، أخرجها الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٥٦ رقم ١٠٤) ، واللالكائي (٣/٣٩٨) ، والصابوني في عقيدة السلف (ص ٥٦) ، وأبونعيم في الحلية (٦/٣٢٦) ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، (ص ، ٥١٥ ، ٥١٦) ، والذهبي في العلو (ص ١٠٣ ، ١٠٤) وقال : «هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول السنة قاطبة» أ هـ .

وذكرها البغوي في شرح السنة (١/١٧١) ، وابن تيمية في الفتاوى (٥/٣٦٥) وابن حجر في الفتح (١٣/٤١٧) .

(٨) ما أثبتته المصنف هو نص مقولة أم سلمة - رضي الله عنها - :

أخرجها اللالكائي (٣/٣٩٧) ، والصابوني في عقيدة السلف (ص ٥٥ ، ٥٦) ، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٩) والذهبي في العلو (ص ٦٥) وقال : «هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ، ومالك الإمام ، وأبي جعفر

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : «والذي نفسي بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشه ، فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى»^(٩) . وروى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال : «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحاً ومساءً»^(١٠) .

وروى معاوية بن الحكم السلمي^(١١) - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال لجارية : «أين الله؟ قالت : في السماء ، قال : من أنا؟ قالت : أنت

الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه» أ هـ .

وقال ابن تيمية في الفتاوى (٣٦٥/٥) ، بعد ذكره مقولة مالك في الإستواء : «وقد روى : هذا الجواب عن أم سلمة - رضي الله عنها - : موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه» أ هـ .

وذكرها الحافظ في الفتح (٤١٧/١٣) ، بسند اللالكائي .

(٩) أخرجه مسلم (١٠٦٠/٢ ح ، ١٤٣٦) ، (١٢١) ، كتاب النكاح ، باب : تحريم امتناعها من فراش زوجها . وابن قدامة في إثبات صفة العلو ، (ص ٥٥ ، ٥٦) .

(١٠) هذا جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٦٦٥/٧ ، ٦٦٦ ، ح ٤٣٥١) .

كتاب المغازي باب : بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع . ومسلم (٧٤٢/٢ ، ح : ١٠٦٤) ، وأحمد (٤/٣) ، (٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣١ ، ٥٣٢) .

(١١) معاوية بن الحكم السلمي : بضم السين ، الصحابي ، مدني له صحبة ، قال أبو عمر : كان يسكن بني سليم وينزل المدينة . وقال البخاري : له صحبة يعد في أهل الحجاز . وقال البغوي : سكن المدينة وروى عن النبي ، ﷺ ، حديثاً .

رسول الله، قال: اعتقها فإنها مؤمنة». (رواه مسلم بن الحجاج، وأبو داود وأبو عبد الرحمن النسائي) (١٢).

ومن أجهل جهلاً، وأسخف عقلاً، وأضل سبيلاً ممن يقول: إنه لا يجوز أن يقال أين الله؟ بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله: أين الله؟ وروى أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كانت زينب بنت

وقال النووي: «حديثه مذكور في المذهب في باب: ما يفسد الصلاة وباب: سجود السهو، روى عن النبي، ﷺ، ثلاثة عشر حديثاً». أنظر ترجمته في: الإصابة ٤٣٢/٣ وتهذيب الأسماء واللغات. (٢/ القسم الأول/ ١٠٢) والجرح والتعديل (٣٧٦/٨).

(١٢) هذا جزء من حديث طويل: أخرجه مسلم (١/ ٣٨١، ٣٨٢، ح: ٥٣٧)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، وأبو داود (١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ح: ٩٣٠) كتاب الصلاة، باب: تسميت العاطس في الصلاة، (٣/ ٢٣٠، ح: ٣٢٨٢) كتاب الأيمان والنذور، باب: في الرقبة المؤمنة والنسائي (٣/ ١٤ - ١٨) كتاب السهو باب: الكلام في الصلاة، ومالك في الموطأ، (٢/ ٧٧٦، ٧٧٧، ح: ٨) كتاب العتق، والولاء باب: ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، وقد ذكر الحديث عن عمرو بن الحكم، والصحيح أنه معاوية بن الحكم قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٣٢) «وروى مالك من طريق عطاء بن يسار قصته في الجارية التي لطمها لكنه سماه عمرو بن الحكم وخالف فيه أكثر الناس أ هـ. وأحمد (٥/ ٤٤٨، ٤٤٩)، وأبو عوانة، (٢/ ١٤١، ١٤٢)، والهروي في الأربعين، (ص: ٥٤، ح: ١١). وابن أبي عاصم في السنة، (١/ ٢١٥، ح: ٤٨٩)، والبيهقي في الأسماء، والصفات (ص: ٥٣٢).

جحش^(١٣) تفخر على أزواج النبي - ﷺ - تقول: «زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات»^(١٤) رواه البخاري .
وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - ذكر المؤمن عند موته ، وأنه يعرج بروحه حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله - عز وجل^(١٥) . - (رواه الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما) .
وروى أبو الدرداء - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - ﷺ -

-
- (١٣) زينب بنت جحش : بن رباب بن يعمر الأسدية ، أم المؤمنين ، أمها أميمة بنت عبدالمطلب ، يقال ماتت سنة : ٢٠هـ ، في خلافة عمر . التقريب (٢/٦٠٠) .
(١٤) أخرجه البخاري (١٣/٤١٥ ، ح : ٧٤٢٠) ، كتاب التوحيد باب : وكان عرشه على الماء . والترمذي ، (٥/٣٣١ ، ح : ٣٢١٣) ، كتاب تفسير القرآن باب : ومن سورة الأحزاب ، وقال : (حديث حسن صحيح) ، والنسائي (٦/٨٠) كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها . وأحمد (٣/٢٢٦) ، وابن سعد في الطبقات (٨/١٠٦) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٥) .
(١٥) هذا جزء من حديث طويل : أخرجه أحمد (٢/٣٦٤) ، وابن ماجه ، (٢/١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ح ٤٢٦٢) ، كتاب الزهد ، باب : ذكر الموت والإستعداد له . وعبدالله بن أحمد في السنة : (٢/٦١٠ رقم ١٤٤٩) وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٠) .
وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفيه (حتى يأتون به باب السماء) ، والحديث أخرجه النسائي ، (٤/٨ ، ٩) كتاب الجنائز ، باب : ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه والحاكم (١/٣٥٣) ، وصححه ووافقه الذهبي وأحمد (٦/١٤٠) .

يقول: «من اشتكى منكم واشتكى أخ له، فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا^(١٦) وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك، على هذا الوجع، فيبرأ». رواه أبو القاسم الطبري^(١٧) في سننه^(١٨).

(١٦) الحوب: بالضم والحاب: الإثم وقد حاب بكذا أي أثم وبابه، مختار الصحاح (ص ١٢٦) والتحوب: صوت مع توجع، أراد به شدة صياحه بالدعاء والحوبة والحياة الهم والحزن... النهاية (١/٥٦٤).

(١٧) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري يعرف باللالكائي، كنيته أبو القاسم، طبري الأصل. درس فقه الشافعي. قال: الخطيب البغدادي: «كان يفهم ويحفظ وصنف كتاباً في السنن توفي سنة (٤١٨هـ) أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٤/٧٠، ٧١)، والبداية والنهاية، (١٢/٢٤)، وشذرات الذهب (٣/٢١١).

(١٨) سنن أبي القاسم الطبري هو كتابه: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم». وهو كتاب يبحث في المسائل الاعتقادية على منهج أهل الحديث ومذهبهم وهو ما عرف بـ: «مذهب أهل السنة والجماعة» انظر التعريف بالكتاب في مقدمة تحقيقه (١٠٣/١ - ١١٩) والتعليق على مسمى الكتاب (١/١٠٧، ١٠٨، ١١٣). والحديث أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٨٩)، وأبو داود (٤/١٢، ح ٣٨٩٢) كتاب الطب، باب: كيف الرقي؟ والحاكم (١/٣٣٤)، وقال: «قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة بن محمد وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث. وقال

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب، والسنة يطول بذكرها الكتاب، ومنكر أن يكون الله - عز وجل في جهة العلوبعد هذه الآيات، والأحاديث مخالف لكتاب الله، ومنكر لسنة رسول الله - ﷺ - .

وقال مالك بن أنس: الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان^(١٩).

وقال الشافعي (٢٠): خلافة أبي بكر حق، قضاها الله في سمائه، وجمع عليه قلوب أصحاب نبيه - ﷺ - (٢١).

الذهبي: (قال البخاري وغيره منكر الحديث) والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٤١ رقم ٧٠).

قلت: وجميع طرق الحديث السابقة جاءت عن طريق زيادة بن محمد الأنصاري قال ابن حجر في التهذيب (٣/٣٩٢). «... وقال ابن عدي أظنه مدنيًا لا أعلم له إلا حديثين أو ثلاثة ومقدار ماله لا يتابع عليه روى له أبو داود والنسائي حديثًا واحدًا. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك...».

(١٩) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (١/١٠٦، ١٠٧، فقرة: ١١) والأجري في الشريعة (ص ٢٨٩) واللالكائي (٣/٤٠١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٥) وذكره الذهبي في العلو (ص ١٠٣، ١٦٦) وسير أعلام النبلاء (٨/١٠١) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧٥، ٨٩).

(٢٠) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب، أبو عبد الله، الشافعي، المكي، المجدد لأمر الدين على رأس المائتين توفي سنة (٢٠٤هـ)، التقريب (١٤٣/٢).

(٢١) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٢٤ ، ١٢٥)، وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٩٥).

وقال عبدالله بن المبارك^(٢٢): نعرف ربنا فوق سبع سموات بائن من خلقه، ولانقول، كما قالت الجهمية: إنه هاهنا، وأشار إلى الأرض^(٢٣).
 ٣- ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار، الوجه، قال الله - عز وجل -: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾. [سورة القصص، الآية: ٨٨]. وقال - عز وجل -: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾. [سورة الرحمن، الآية: ٢٧].

وروى أبو موسى - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «جنان الفردوس أربع: ثنتان من ذهب حليتهما وأنيتهما ومافيهما، وثنتان من فضة حليتهما وأنيتهما ومافيهما، وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»^(٢٤).

(٢٢) عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير توفي سنة (١٨١هـ) وله ثلاث وستون. التقريب (٤٤٥/١).

(٢٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨) والدارمي في الرد على المريسي (ص٢٤، ١٠٣)، والرد على الجهمية (ص٤٠، ٨٣) وعبدالله بن أحمد في السنة (١/١١١ فقرة ٢٢) والصابوني في عقيدة السلف (ص٥٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٣٨) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧، ١١٨) والذهبي في العلو (ص١١٠) وصححه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٧١).

(٢٤) أخرجه البخاري (١٣/٤٣٣، ح ٧٤٤٤) كتاب التوحيد باب: قول الله - تعالى -: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾. ومسلم (١/١٦٣، ح: ١٨٠) كتاب الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم - سبحانه وتعالى -

وروى أبو موسى : قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع فقال : «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يحفظ القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ثم قرأ : ﴿أن بورك من في النار ومن حولها﴾»^(٢٥) [سورة النمل، الآية : ٨]. فهذه صفة ثابتة بنص الكتاب، وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر

والترمذي (٤/٥٨١، ح ٢٥٢٨) كتاب صفة الجنة، باب : ماجاء في صفة غرف الجنة. وقال : (حديث حسن صحيح) وابن ماجه (١/٦٦، ٦٧ ح ١٨٦) المقدمة باب : فيما أنكرت الجهمية. والدارمي (٢/٣٣٣) كتاب الرقائق، باب : في جنات الفردوس وأحمد (٤/٤١١، ٤١٦) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٧٢، ح ٦١٣) والبغوي في شرح السنة (١٥/٢١٦، ٢١٧، ح ٤٣٨٠). واللالكائي (٣/٤١٥) وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٩٤ ح ٨٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٨٤).

(٢٥) أخرجه مسلم (١/١٦١، ١٦٢ ح ١٧٩) كتاب الإيمان باب : في قوله - عليه السلام - «إن الله لا ينام...» وابن ماجه (١/٧٠، ٧١ ح ١٩٥، ١٩٦) المقدمة باب : فيما أنكرت الجهمية. وأحمد (٤/٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥). وزاد ابن ماجه وأحمد ثم قرأ أبو عبيد : «أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين» والبغوي في شرح السنة (١/٧٣، ح ٩١) والدارمي في الرد على الجهمية، (ص ٥٣، ح ٩٦) وعبدالله بن أحمد في السنة (٢/٤٦١، ٤٦٢، فقرة : ١٠٤٨) واللالكائي (٣/٤١٤ رقم ٦٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٣٤، ٢٣٥) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٥٠، ح ٧).

الصفات الثابتة بواضح الدلالات .

٤ - وتواترت الأخبار، وصحة الآثار بأن الله - عز وجل -، ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره من غير تكليف ولا تمثيل، ولا تأويل ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول. فروى أبو هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - قال : «ينزل ربنا - عز وجل - كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول : من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له حتى يطلع الفجر» (٢٦). وفي لفظ : «ينزل الله - عز وجل -» : ولا يصح حمله

(٢٦) أخرجه البخاري (٣/٣٥، ٣٦، ح ١١٤٥) كتاب التهجد باب : الدعاء والصلاة من آخر الليل (١١/١٣٣، ح : ٦٣٢١) كتاب الدعوات باب : الدعاء نصف الليل (١٣/٤٧٣، ح : ٧٤٩٤) كتاب التوحيد باب : قول الله - تعالى - : «يريدون أن يبدلوا كلام الله» ومسلم (١/٥٢١، ح : ٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : الترغيب في الدعاء . . « وأبو داود، (٢/٣٤، ح : ١٣١٥)، كتاب الصلاة، باب : أي الليل أفضل . والترمذي (٥/٤٩٢، ح : ٣٤٩٨) كتاب الدعوات باب : (٧٩)، وقال : (حديث حسن صحيح) وابن ماجه (١/٤٣٥، ح : ١٣٦٦) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب : ماجاء في أي ساعات الليل أفضل . والدارمي (١/٣٤٦، ٣٤٧) كتاب الصلاة، باب : ينزل الله إلى السماء الدنيا وزاد : «حتى يطلع الفجر أو ينصرف القاريء من صلاة الصبح» ومالك (١/٢١٤، ح : ٣٠) كتاب القرآن، باب : ماجاء في الدعاء . وأحمد (٢/٤٨٧، ٢٦٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢١٧، ٢١٨، ح : ٤٩٢ - ٤٩٥) والبخاري في شرح السنة (٤/٦٦، ح : ٩٤٨) واللالكائي (٣/٤٣٦ رقم ٧٤٥).

على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول ملك. لما روى مسلم بإسناده عن سهيل ابن أبي صالح^(٢٧) عن أبيه^(٢٨) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: عن رسول الله - ﷺ - قال: «ينزل الله - عز وجل - إلى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الأول. فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفني فأغفر له، حتى يضيء الفجر»^(٢٩). وروى رفاعه بن عرابة الجهني^(٣٠) أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله - عز وجل - إلى سماء الدنيا. فيقول: لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري، من ذا الذي يستغفني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه، حتى

(٢٧) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بآخره، روى له البخاري، مقروناً وتعليقاً، مات في خلافة المنصور. التقريب (٣٣٨/١).

(٢٨) ذكوان، أبو صالح، السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، توفي سنة (١٠١هـ) التقريب (٢٣٨/١).

(٢٩) أخرجه مسلم (٥٢٢/١، ح: ٧٥٨)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب: الترغيب في الدعاء والذكر. . «الترمذي (٣٠٧/٢، ٣٠٨، ح: ٤٤٦)، كتاب أبواب الصلاة، باب: ما جاء في نزول الرب - عز وجل - . . . وقال: «حديث حسن صحيح» وأحمد (٢٨٢/٢، ٤١٩) وأبو عوانة (٢٨٩/٢) والبخاري في شرح السنة (٦٣/٤، ٦٤، ح: ٩٤٦).

(٣٠) رفاعه بن عرابة الجهني المدني، صحابي، له حديث. التقريب (٢٥١/١).

ينفجر الصبح»^(٣١). رواه الإمام أحمد.

وهذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود^(٣٢)،

(٣١) روي الحديث بسندين والخلاف في السندين في شيخ يحيى بن أبي كثير فالسند الأول فيه هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن يسار: أن رفاعه... الحديث. أخرجه بهذا السند اللالكائي (٣/٤٤٠، رقم ٧٥٤). قلت: يحيى بن أبي كثير قال عنه ابن حجر في التهذيب (١١/٢٦٨)، «روى عن هلال بن أبي ميمونة وروى عنه الأوزاعي وهشام الدستوائي وغيرهم»، وقال في التقريب: (٢/٣٥٦)، ثقة، ثبت، لكنه يدلّس ويرسل». أھـ.

وأما السند الثاني ففيه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار. والحديث أخرجه بهذا السند ابن ماجه (١/٤٣٥)، ح: ١٣٦٧ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب: ما جاء في أي ساعات الليل أفضل والدارمي (١/٣٤٧)، كتاب الصلاة، باب: ينزل الله إلى السماء الدنيا واللالكائي (٣/٤٤١ رقم ٧٥٥) والهروي في الأربعين (ص ٨٠: ٣١) وأخرجه أحمد (٤/١٦) والدارمي في الرد على الجهمية: (ص ٦٤ رقم ١٢٧) والدارقطني في النزول (ص ١٤٥، ١٤٦، ح: ٦٨، ٦٩) وعندهم هشام بدل الأوزاعي ويشهد للحديث الحديثين اسابقين.

(٣٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء، من الصحابة، مناقبه جمّة، وأمّره عمر على الكوفة توفي سنة ٣٢هـ بالمدينة. التقريب (١/٤٥٠).

وجبير بن مُطعم^(٣٣)، وجابر بن عبد الله^(٣٤)، وأبو سعيد الخدري^(٣٥)، وعمرو بن عبسة^(٣٦)، وأبو الدرداء^(٣٧)، وعثمان بن أبي العاص^(٣٨)، ومعاذ بن جبل^(٣٩)، وأم سلمة^(٤٠) زوج النبي - ﷺ - وخلق سواهم - رضي الله

(٣٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب، توفي سنة ٥٨هـ وقيل ٥٩هـ. التقريب (١/١٢٦).

(٣٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. التقريب (١/١٢٢).

(٣٥) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استُصغرَ بأحد، ثم شهد مابعدھا وروى الكثير ومات بالمدينة على خلاف في وفاته. التقريب (١/٢٨٩).

(٣٦) عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي أبو نَجِيج، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام. التقريب (٢/٧٤).

(٣٧) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه وإنما هو مشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عبداً، مات في آخر خلافة عثمان. التقريب (٢/٩١).

(٣٨) عثمان بن أبي العاص الثقفي، الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير، استعمله رسول الله، ﷺ، على الطائف، مات في خلافة معاوية بالبصرة. التقريب (٢/١٠).

(٣٩) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، من أعيان الصحابة شهد بدرًا ومابعدھا، وكان إليه المنتهي في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ١٨هـ مشهور. التقريب (٢/٢٥٥).

(٤٠) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم

عنهم - (٤١)، ونحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية أو نشبهه بنزول المخلوقين.

وقد قال بعض العلماء: سئل أبو حنيفة (٤٢) عنه - يعني النزول - فقال: ينزل بلا كيف (٤٣).

وقال محمد بن الحسن الشيباني (٤٤) صاحب أبي حنيفة: الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا، ونحو هذا من الأحاديث أن هذه

المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ، بعد أبي سلمة، سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة توفيت سنة (٦٢هـ) التقريب (٦١٧/٢).

(٤١) راجع سنن الترمذي (٣٠٨/٢، ٣٠٩) و (٤٩٢/٥) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣٨/٣ - ٤٥٠) وكتاب النزول للدارقطني وإرواء الغليل (١٩٤/٢ - ١٩٩).

(٤٢) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة، الإمام فقيه مشهور توفي سنة (١٥٠هـ) على الصحيح وله سبعون سنة. التقريب (٣٠٣/٢).

(٤٣) أخرجه الصابوني في عقيدة السلف (ص ٦٣).

(٤٤) محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبدالله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة أصله من قرية من قرى دمشق، قدم أبوه العراق فولد بواسط سنة (١٣٢هـ)، ونشأ بالكوفة فسمع من أبي حنيفة وغيره. قال عنه الخطيب البغدادي: إمام أهل الرأي، وقال في العبر: قاضي القضاة وفقيه العصر، كان فصيحاً، قال الشافعي: لو قلت أن القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لفصاحته لقلت، توفي سنة (١٨٩هـ) وانظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٧٢/٢ - ١٨٢) والبداية والنهاية (٢٠٢/١٠) وشذرات الذهب (٣٢١/١).

الأحاديث قد روتها الثقات ، فنحن نرووها ونؤمن بها ، ولا نفسرهما^(٤٥) .
وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٤٦) قال : كنت أنا ، وأبي عابرين
في المسجد ، فسمع قاصًّا يقص في حديث النزول ، فقال : «إذا كان ليلة
النصف من شعبان ينزل الله - عز وجل - إلى السماء الدنيا»^(٤٧) بلا زوال

(٤٥) أخرجه اللالكائي (٣/٤٣٣ رقم ٧٤١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو
(ص ١١٧) والذهبي في العلو (ص ١١٣) .

(٤٦) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام ، ثقة ، توفي
سنة (٢٩٠هـ) وله بضع وسبعون . التقريب (١/٤٠١) .

(٤٧) ورد في نزول الله - سبحانه وتعالى - ليلة النصف من شعبان أحاديث نذكر
منها : أولاً : ما روي عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - عن النبي ، ﷺ ،
قال : «ينزل الله - تبارك وتعالى - ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر
لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله - عز وجل -» .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢ ح : ٥٠٩) والدارمي في
الرد على الجهمية : (ص ٦٩ ، ح : ١٣٦) ، واللالكائي (٣/٤٣٨ ، ح : ٧٥٠)
والدارقطني في النزول (ص ١٥٥ - ١٥٧ ، ح : ٧٥ ، ٧٦) وقال الهيثمي في
المجمع : (٨/٦٥) «رواه البزار وفيه عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم
في الجرح والتعديل ولم يضعفه ، وبقي رجاله ثقات» أ هـ .

ثانياً : ما روى عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : فقدت رسول الله ، ﷺ ،
ليلة ، فخرجت فإذا هو بالبقيع . فقال : «أكنت تخافين أن يحيف الله عليك
ورسوله؟» قلت : يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال : «إن
الله - عز وجل - ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا ، فيغفر لأكثر
من عدد شعر غنم كلب» .

والحديث أخرجه الترمذي (٣/١١٦ ، ح : ٧٣٩) كتاب الصوم باب : ماجاء

في ليلة النصف من شعبان وقال: «حديث عائشة لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدًا يضعف هذا الحديث وقال: يحیی بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير، فالحديث منقطع، وابن ماجه (١/٤٤٤: ح: ١٣٨٩) كتاب إقامة الصلاة باب: ماجاء في ليلة النصف من شعبان وأحمد (٦/٢٣٨) واللالكائي (٣/٤٤٨ رقم ٧٦٤) والدارقطني في النزول (ص ١٦٩، ١٧٠، ح: ٨٩ - ٩١).

ثالثًا: ماروي عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «ينزل ربنا - تبارك وتعالى - إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا مشرك أو مشاحن» والحيث أخرجه ابن ماجه (١/٤٤٥: ح: ١٣٩٠) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان. وقال في الزوائد: إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن لهيعة، وتدليس الوليد بن مسلم» أ هـ. وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٣ ح: ٥١٠) واللالكائي (٣/٤٤٧: ح: ٧٦٣) والدارقطني في النزول (ص ١٧٣ ح: ٩٤).

رابعًا: ماروي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - . . . والحديث أخرجه ابن ماجه (١/٤٤٤: ح: ١٣٨٨) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان.

خامسًا: ماروي عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - . . . والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٤، ح: ٥١٢) والدارقطني في النزول (ص ١٥٨، ح: ٧٧) وقال الهيثمي في المجمع (٨/٦٥) «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجلها ثقات» أ هـ.

سادسًا: ماروي عن أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - . . . والحديث أخرجه

ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي - رحمه الله - واصفرَّ لونه، ولزم يدي، فأمسكته حتى سكن، ثم قال: قف بنا على هذا المتخرص، فلما حاذاه قال: يا هذا: رسول الله - ﷺ - أغير على ربه منك، قل: كما قال رسول الله - ﷺ - وانصرف. قال حنبل: قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد -: ينزل الله إلى سماء الدنيا. قلت: نزوله بعلمه أو ماذا؟ فقال لي: اسكت عن هذا، مالك ولهذا؟ امض الحديث على ما روى، بلا كيف، ولا حد، على ما جاءت به الآثار وبها جاء به الكتاب^(٤٨).

وقال إسحاق بن راهوية^(٤٩) قال لي الأمير عبد الله بن طاهر^(٥٠): يا أبا

ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣/١، ح: ٥١١) واللالكائي (٤٤٥/٣) رقم ٧٦٠ وابن أبي شيبة في العرش (ص ٩٣ رقم ٨٧) والدارقطني في النزول (١٥٩، ١٦٠، ح ٧٨) وقال الهيثمي في المجمع (٦٥/٨) «رواه الطبراني وفيه الأحوص بن حكيم وهو ضعيف».

سابعاً: ما روي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - . . . والحديث أخرجه أحمد (١٧٦/٢)، قال الهيثمي في المجمع (٦٥/٨) «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث وبقية رجاله وثقوا» أ هـ. قلت: ويقوى الحديث بالشواهد السابقة.

(٤٨) أخرجها اللالكائي (٤٥٣/٣ رقم ٧٧٧).

(٤٩) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير توفي سنة ٢٣٨ هـ وله اثنان وسبعون التقريب (٥٤/١).

(٥٠) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب بن زريق؛ الأميرُ العادلُ، أبو العباس الخزازي حاكم خراسان وماوراء النهر توفي سنة ٢٠٣ هـ وله ثمان وأربعون سنة

يعقوب هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله - ﷺ - ينزل ربنا - عز وجل شأنه - كل ليلة إلى السماء الدنيا، كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب - عز وجل - كيف إنما ينزل بلا كيف^(٥١).
ومن قال: يخلو العرش عند النزول، أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع، ورأي مخترع.

٤ - ومن صفاته - سبحانه - الواردة في كتابه العزيز والثابتة ماصح عن النبي - ﷺ - المصطفى الأمين: «اليدان» قال الله - عز وجل -: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾. [سورة المائدة، الآية: ٦٤]. وقال - عز وجل -: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾. [سورة ص، الآية: ٧٥]. وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «التقى آدم وموسى. فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته،

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٠/٣٨٤، ٦٨٥) والبداية والنهاية (١٠/٣٠٢، ٣٠٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٩، ٥٧٠) والذهبي في العلو (ص ١٣١، ١٣٢) وقال ابن تيمية في الفتاوى (٥/٣٧٦) بعد ذكره للقصة «وقد رواها اللالكائي أيضًا بإسناد منقطع، واللفظ مخالف لهذا، وهذا الإسناد أصح، وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما أئمة ثقات» أ هـ.

(٥١) أخرجها اللالكائي (٣/٤٥٢) رقم (٧٧٤) والصابوني في عقيدة السلف (ص ٥٩، ٦٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٩، ٥٧٠) والذهبي في العلو (ص ١٣١، ١٣٢) وقال ابن تيمية في الفتاوى (٥/٣٧٦) بعد ذكره للقصة «وقد رواها اللالكائي أيضًا بإسناد منقطع، واللفظ مخالف لهذا، وهذا الإسناد أصح، وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما أئمة ثقات» ا هـ.

خيبتنا وأخرجتنا، فقال آدم: أنت موسى كلّمك الله تكليماً، وخط لك التوراة بيده، واصطفاك برسالته. فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾. [سورة طه، الآية: ١٢١]. قال: بأربعين سنة، قال: أفتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة. قال رسول الله - ﷺ - فحج آدم موسى^(٥٢). فلا نقول: يد كيد، ولا نكيّف، ولا نشبّه، ولا نتأول اليدين على القدرتين. كما يقول أهل التعطيل، والتأويل، بل نؤمن بذلك ونثبت الصفة من غير تحديد ولا تشبيه، ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة الله - عز وجل - واحدة، ولا

(٥٢) أخرجه البخاري (٥٠٨/٦، ح: ٣٤٠٩) كتاب أحاديث الأنبياء باب: وفاة موسى وذكره بعد، (٢٨٨/٨، ح: ٤٧٣٦) كتاب التفسير باب: واصطنعتك لنفسك، (٥١٣/١١، ح: ٦٦١٤) كتاب القدر باب: تحاج آدم وموسى عند الله، (٤٨٥/١٣، ٤٨٦، ح: ٧٥١٥) كتاب التوحيد باب ماجاء في قوله - عز وجل -: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ ومسلم (٢٠٤٢/٤، ٢٠٤٣، ح: ٢٦٥٢) كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام وأبو داود (٢٢٦/٤، ح: ٤٧٠١، ٤٧٠٢) كتاب السنة باب: في القدر. والترمذي (٣٨٧/٤، ح: ٢١٣٤) كتاب القدر، باب: ماجاء في حجاج آدم وموسى - عليهما السلام - وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه». وابن ماجه (٣١/١، ح: ٨٠)، المقدمة باب: في القدر. ومالك في الموطأ (٨٩٨/٢، ح: ١) كتاب القدر باب: النهي عن القول بالقدر وأحمد (٢٤٨/٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٩٨) والحميدي (٤٧٥/٢، ح: ١١١٥، ١١١٦) وابن أبي عاصم في السنة: (٦٣/١ - ٧٠) ح: ١٣٧ - ١٥١) وعبد الله بن أحمد (٢٨٧/١) فقرة (٥٤٩).

على النعمتين فإن نعم الله - عز وجل - لا تحصى ، كما قال - عز وجل - : ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ . [سورة النحل ، الآية : ١٨] . وكل ما قال الله - عز وجل - في كتابه ، وصح عن رسول الله - ﷺ - بنقل العدل عن العدل ، مثل : المحبة ، والمشيئة ، والإرادة ، والضحك ، والفرح ، والعجب ، والبغض ، والسخط ، والكره ، والرضا ، وسائر ما صح عن الله ورسوله ، وإن نبت عنها أسماع بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين .

٥ - وما نطق به القرآن وصحّ به النقل من الصفات «النفس» قال الله - عز وجل - إخباراً عن نبيه عيسى - عليه السلام - أنه قال : ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ . [سورة المائدة ، الآية : ١١٦] . وقال - عز وجل - : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ . [سورة الأنعام ، الآية : ٥٤] . وقال - عز وجل - لموسى - عليه السلام - : ﴿واصطنعتك لنفسى﴾ . [سورة طه ، الآية : ٤١] .

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - قال : يقول الله - عز وجل - : «أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن اقترب إليّ شبراً ، اقتربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إليّ ذراعاً ، اقتربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي ، أتيته هرولة» (٥٣) .

(٥٣) أخرجه البخاري (٣٩٥/١٣ ، ح : ٧٤٠٥) كتاب التوحيد باب : قوله - تعالى - ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ . (١٣/٥٢١ ، ح : ٧٥٣٧) كتاب التوحيد ، باب : ذكر النبي ، ﷺ ، وروايته عن ربه . ومسلم ٢١٠٢/٤١ ، ح : ٢٦٧٥

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - : قال : قال رسول الله - ﷺ - : «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ، كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، أَنْ رَحِمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» (٥٤).

٦ - وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق. أن الله يُرى في الآخرة. كما جاء في كتابه، وصحَّ به النقل عن رسوله. قال الله - عز وجل - : «وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة» [سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣]. وروى جرير بن عبد الله البجلي (٥٥) - رضي الله عنه - قال : كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ، فَقَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ

كتاب التوبة باب : في الخوض على التوبة والفرح بها . وزاد مسلم : «والله ! الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة» . والترمذي (٥٤٢/٥) ، ح : (٣٦٠٣) ، كتاب الدعوات باب : في حسن الظن بالله - عز وجل - وقال : «حديث حسن صحيح» . وابن ماجه (١٢٥٥/٢) ، ح : (٣٨٢٢) كتاب الأدب باب : فضل العمل وأحمد (٢/٢٥١ ، ٤١٣ ، ٤٨٠) والبخاري في شرح السنة (٥/٢٤) ، ح : (١٢٥١) والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٩٦) وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٩٣) ، ح : (٨٠) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٧٩) ، ح : (٣٠) .

(٥٤) تقدم تخريجه ، ص : ()

(٥٥) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، صحابي مشهور توفي سنة ٥١ هـ وقيل بعدها التقريب (١/١٢٧) .

لاتضامون^(٥٦) في رؤيته ، فإن استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا^(٥٧) . وفي رواية : «سترون ربكم عياناً» .

(٥٦) تضامون : يُروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد معناه : لا يَنْضَمُّ بعضكم إلى بعض وتَزْدَحِمُونَ وقتَ النَّظَرِ إليه . ومعنى التخفيف : لا يَنَالُكُمْ ضَيْمٌ في رؤيته ؛ فَيَرَاهُ بعضكم دون بعضٍ . والضَّيْمُ : الظُّلْمُ . النهاية (١٠١/٣) .

(٥٧) أخرجه البخاري ٥/٤٠ : ح (٥٥٤) كتاب مواقيت الصلاة ، باب : فضل صلاة العصر ، (٤٦٢/٨ ، ٤٦٣ ، ح : ٤٨٥١) . كتاب التفسير باب : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب « (١٣/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ح : ٧٤٣٤) كتاب التوحيد باب : قول الله - تعالى - : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ . ومسلم (١/٤٣٩ ، ح : ٦٣٣) . كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب : فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها . وأبو داود (٤/٢٣٣ ، ح : ٤٧٢٩) كتاب السنة باب : في الرؤية . والترمذي (٤/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ح : ٢٢٥١) كتاب صفة الجنة باب : ماجاء في رؤية الرب - تبارك وتعالى - وقال : «حديث حسن صحيح» ، وابن ماجه (١/٦٣ ، ح : ١٧٧) المقدمة باب : فيما أنكرت الجهمية وأحمد (٤/٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) والحميدي (٢/٣٥٠ ، ح : ٧٩٩) ، وأبو عوانة (١/٣٧٦) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٨٠) وزاد بعضهم ثم قرأ : ﴿فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ . [طه : ١٣٠] وبعضهم ثم قرأ : ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ . [ق : ٣٩] . قال الكرماني في شرح صحيح البخاري (١٨/١٠٧) : «... وأما لفظ فسبح فهو بالواو ولا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها» . أ هـ . وقد اختلف في الزيادة فمنهم من رفعها إلى النبي ، ﷺ ، وهو في أغلب الروايات . ومنهم من وقفها على جرير ومن

وروى صهيب^(٥٨) - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا بأهل الجنة! إن لكم عند الله موعداً لم تروه، فيقولون: ماهو؟ ألم يبيض وجوهنا! ويزحزحنا عن النار! ويدخلنا الجنة! قال: فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه». ثم تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٥٩). [سورة يونس، الآية: ٢٦]. رواه مسلم.

وقفها مسلم وأبو عوانة وقد جاء في الرواية عنهما ثم قرأ جرير «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

وقد اختلف في الزيادة فمنهم من رفعها إلى النبي ﷺ - وهو في أغلب الروايات. ومنهم من وقفها على جرير ومن وقفها مسلم وأبو عوانة وقد جاء في الرواية عنهما ثم قرأ جرير: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾.

قال الحافظ في الفتح (٤١/٢، ٤٢) «وأكثر الروايات في غيره (الجامع الصحيح للبخاري) بأبهام فاعل قرأه، وظاهره أنه النبي ﷺ، لكن لم أر ذلك صريحاً وحمله عليه جماعة من الشراح، . . . ، فظهر أنه وقع في سياق حديث الباب وما وافقه إدراج». أ هـ.

(٥٨) هو صهيب بن سنان - أبو يحيى الرومي - أصله من النمر، ويقال كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب، صحابي شهير توفي سنة ٣٨ هـ في خلافة عليّ (التقريب (١/٣٧٠)).

(٥٩) أخرجه مسلم (١/٦٣، ح: ١٨١) كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم. والترمذي (٤/٥٩٣، : ٢٥٥٢) كتاب صفة الجنة باب: ماجاء في رؤية الرب - تبارك وتعالى - (٥/٢٦٧، ح: ٣١٠٥) كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة يونس، وابن ماجه (١/٦٧، ح: ١٨٧) المقدمة

وقال مالك بن أنس - رضي الله عنه - : «الناس ينظرون إلى الله - تعالى بأعينهم يوم القيامة» (٦٠).

وقال أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - : من قال أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر.

٧ - ومن مذهب أهل الحق أن الله - عز وجل - لم يزل متكلمًا بكلام مسموع مفهوم مكتوب قال الله - عز وجل - : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ . [سورة النساء، الآية : ١٦٤].

وروى عدي بن حاتم (٦١) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه

باب : فيما أنكرت الجهمية، وأحمد : (٣٣٢/٤)، (١٥/٦، ١٦) وأبو عوانة (١٥٦/١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٠٥/١، ٢٠٦، ح : ٤٧٢)، والبغوي في شرح السنة (٢٣٠/١٥، ٢٣١، ح : ٤٣٩٣). وعبدالله بن أحمد في السنة (٢٤٥/١، فقرة ٤٤٩). والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٨٩، رقم ١٧٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٥٥/١) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٧٧).

(٦٠) أخرجه الأجرى في الشريعة (ص ٢٥٤) واللالكائي (٥٠١/٣، رقم ٨٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٦).

(٦١) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو طريف، صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة، وحضر فتوح العراق وحروب عليّ وتوفي سنة ٦٨ هـ. التقريب (١٦/٢).

ترجمان^(٦٢)، ثم ينظر أيمن منه، فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أشأم منه، فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه، فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة، فليفعل^(٦٣).

وروى جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال: لما قتل عبدالله بن حرام^(٦٤) قال رسول الله - ﷺ -: يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال:

(٦٢) التَّجْمَانُ: بالضم والفتح: هو الذي يُترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. النهاية (١/١٨٦).

(٦٣) أخرجه البخاري (٤٠٨/١١، ح: ٦٥٣٩) كتاب الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، (٤٣٣/١٣، ح: ٧٤٤٣) كتاب التوحيد، باب: قول الله - تعالى -: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» ومسلم. (٧٠٣/٢، ٧٠٤، ح: ١٠١٦) كتاب الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة... والترمذي (٥٢٨/٤، ح: ٢٤١٥). كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة. وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه (١/٦٦ ح: ١٨٥) المقدمة باب: فيما أنكرت الجهمية وأحمد (٤/٢٥٦: ٣٧٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٦٩، ح: ٦٠٦) والبخاري في شرح السنة (١٥١/١٥)، ح: ٣٣١) والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٩) وعبدالله بن أحمد في السنة (١/٢٤١ فقرة ٤٣٨ - ٤٤٠) والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٥١) والرد على الجهمية (ص ١٥١، رقم ٣١٨)، (ص ١٥٧، رقم ٣٣١) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٨٣).

(٦٤) عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام، الأنصاري، الخزرجي السلمي، أبو جابر، أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد. أنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، (١/٣٢٤ - ٣٢٨)، وأسد الغابة (٢/٢٤٢) والإصابة (٢/٣٥٠).

بلى . قال : «ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً» (٦٥) ، قال : يا عبد الله تمنّ عليّ أعطك ، قال : يارب تحيني فأقتل فيك ثانية ، قال : إنّه سبق القول مني «إنهم إليها لا يرجعون» قال : فأبلغ من ورائي فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ (٦٦) . [سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩] . رواه ابن ماجة .
والقرآن كلام الله - عز وجل - ووحيه وتنزيله ، والمسموع من القاريء

(٦٥) كفاحاً : أي مواجهةً ليس بينهما حجاب ولا رسول . النهاية (٤/ ١٨٥) .
(٦٦) أخرجه ابن ماجة (١/ ٦٨ ح : ١٩٠) المقدمة باب : فيما أنكرت الجهمية ، (٢/ ٩٣٦ ، ح : ٢٨٠٠) كتاب الجهاد ، باب : فضل الشهادة في سبيل الله .
والترمذي (٥/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ح : ٣٠١٠) كتاب تفسير القرآن باب : ومن سورة آل عمران وقال : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . . .
ولانعرفه إلى من حديث موسى بن إبراهيم . . . رواه عنه كبار أهل الحديث» .
والحاكم (٣/ ٢٠٤) وصححه ووافقه الذهبي . وأحمد (٣/ ٣٦١) والحميدي (٢/ ٥٣٢ ح : ١٢٦٥) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ح : ٦٠٢) وقال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨) «إسناده حسن ، رجاله صدوقون ، على ضعف في موسى بن إبراهيم» أهـ .
قلت : موسى بن إبراهيم ، قال : عنه ابن حجر في التهذيب (١٠/ ٣٣٣) « . . . ذكره ابن حبان في الثقات وكتب (ابن حجر) : تتمه كلامه وكان يخطيء» والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٦٠ رقم ١١٥) و (ص ١٣٧ رقم ٢٨٩) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٣٨٠) وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٩ ، ٢٠) والقصة ذكرها أصحاب السير المذكورين في الترجمة وغيرهم .

كلام الله - عز وجل - قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ . [سورة التوبة، الآية : ٦] . وإنما سمعه من التالي ، وقال الله - عز وجل - : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ . [سورة الفتح ، الآية : ١٥] . وقال - عز وجل - : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ . [سورة الحجر ، الآية : ٩] . وقال - عز وجل - : ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين﴾ . [سورة الشعراء ، الآيتان : ١٩٢ ، ١٩٣] . وهو محفوظ في الصدور كما قال - عز وجل - : ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ . [سورة العنكبوت ، الآية : ٤٩] . وروى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «استذكروا القرآن ، فلهو أشد تفصيًّا» (٦٧) من صدور الرجال من النعم من عقلها» (٦٨) . وهو مكتوب في المصاحف ،

(٦٧) تفصيًّا: أي أشدَّ خروجًا. يُقال تَفَصَّيْتُ من الأمر تَفَصِّيًّا: إذا خرجت منه وتَخَلَّصْتَ. النهاية (٤٥٢/٣) .

(٦٨) أخرجه البخاري (٦٩٧/٨ ، ح : ٥٠٣٢) كتاب فضائل القرآن باب : استذكركم القرآن وتعاهده . ومسلم (١/٥٤٤ ، ح : ٧٩٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : الأمر بتعهد القرآن . والترمذي (١٧٧/٥ ، ح : ٢٩٤٢) . كتاب القراءات باب (١٠) وقال : «حديث حسن صحيح» وفيه تفصيًّا بدل تفصيًّا ، والنسائي (٢/١٥٤ ، ١٥٥) ، كتاب الإفتتاح ، باب : جامع ماجاء في القرآن . والدارمي (٢/٣٠٨ ، ٣٠٩) كتاب الرقائق باب : في تعاهد القرآن و (٢/٤٣٩) كتاب فضائل القرآن باب : في تعاهد القرآن والحاكم (١/٥٥٣) وأحمد (١/٣٨١ ، ٣٨٢ ، موقوفًا على ابن مسعود) . و(١/٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ مرفوعًا إلى النبي ، ﷺ) . والحميدي (١/٥٠ ، ٥١ ح : ٩١) والبغوي في شرح السنة (٤/٤٩٥ ، ح : ١٢٢٢) .

منظور بالأعين، قال الله - عز وجل -: ﴿والطور * وكتاب مسطور * في رق منشور﴾. [سورة الطور، الآيات: ١، ٢، ٣]. وقال - عز وجل -: ﴿إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لا يمسه إلا المطهرون﴾. [سورة الواقعة، الآيات: ٧٧، ٧٨، ٧٩].

وروى عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ -: «نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو». (٦٩)

(٦٩) أخرجه البخاري (١٥٥/٦، ح: ٢٩٩٠) كتاب الجهاد والسير باب: كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو. ومسلم (١٤٩٠/٣، ح: ١٨٦٩). كتاب الإمارة باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم. وأبو داود (٣٦/٣، ح: ٢٦١٠)، كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو. وابن ماجه (٩٦١/٢، ح: ٢٨٨٠) كتاب الجهاد باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو. ومالك في الموطأ (٤٤٦/٢، ح: ٧) كتاب الجهاد، باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو. وأحمد (٦/٢، ٧، ١٠، ٥٥، ٦٣، ٧٦، ١٢٨)، والحميدي (٣٠٦/٢، ح: ٦٩٩)، والبخاري (٥٢٧/٤، ح: ١٢٣٣، ١٢٣٤)، وأبو داود (٧٣) وأبو داود في المصاحف (ص ٢٠٦) قلت: جاء في الموطأ وسنن أبي داود وشرح السنة نسبة الزيادة (مخافة أن يناله العدو) إلى الإمام مالك. قال أبو عمر بن عبد البر: «كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير، وأكثر الرواه عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعه، وأشار إلى أن ابن وهب تفرد برفعها.

وقال الحافظ في الفتح (١٥٥/٦، ١٥٦) بعد ذكره مقولة - ابن عبد البر - وذكر الروايات. «فصح أنه مرفوع وليس بمدرج، ولعل مالكاً كان يجزم به، ثم صار يشك في رفعة فجعله من تفسير نفسه» أ هـ.

وقال عثمان بن عفان - رضي الله عنه - : ما أحب أن يأتي على يوم وليلة حتى أنظر في كلام الله عز وجل^(٧٠) - يعني القراءة في المصحف - وقال عبدالله بن أبي مليكة^(٧١) : كان عكرمة بن أبي جهل^(٧٢) - رضي الله عنه - يأخذ المصحف، فيضعه على وجهه . فيقول : كتاب ربي وكلام ربي - عز وجل -^(٧٣) وأجمع أئمة السلف والمقتدي بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال : مخلوق، فهو كافر.

وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في القرآن : «ليس بخالق ولا مخلوق، لكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود»^(٧٤).

(٧٠) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (١/١٤٧، فقرة ١٢٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٦٤) والأسماء والصفات (ص ٣١٣).

(٧١) عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مُلَيْكَةَ، بالتصغير، ابن عبدالله بن جدعان، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه توفي سنة ١١٧هـ. التقريب (١/٤٣١).

(٧٢) عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي، صحابي، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح. التقريب (٢/٢٩).

(٧٣) أخرجه الدارمي (١/٤٤٠) كتاب فضائل القرآن باب: في تعاهد القرآن وعبدالله بن أحمد في السنة (١/١٤٠، ١٤١، فقرة ١١٠) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/٣٨٥) وقال: «رواه الطبراني مرسلاً ورجاله رجال الصحيح». أ.هـ.

(٧٤) أخرجه اللالكائي: (٢/٢٣٠، رقم ٣٧٤) والحافظ الضياء في اختصاص القرآن (ص ٢٤).

وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وعبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود^(٧٥).

وروي عن سفيان بن عيينة قال: سمعت عمرو بن دينار^(٧٦) يقول: أدركت مشائخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون: «القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود»، (رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه^(٧٧) وهبة الله بن

(٧٥) قول ابن عباس أخرجه اللالكائي (٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٣٧٦) والبيهقي في الأسماء والصفات، (ص ٣١٢) والحافظ الضياء في اختصاص القرآن (ص ٢٥) وذكره البغوي في شرح السنة (١/ ١٨٦).

(٧٦) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولا هم، ثقة ثبت توفي سنة ١٢٦هـ. التقريب (٢/ ٦٩).

(٧٧) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، أحد الأئمة المجتهدين وصاحب كتابي التفسير والتاريخ المشهورين وغيرهما. وروي عن إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة أنه طالع تفسيره في سنتي من أوله إلى آخره ثم قال: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير. توفي سنة ٣١٠. انظر ترجمته في البداية والنهاية (١١/ ١٤٥ - ١٤٧) وشذرات الذهب (٢/ ٢٦٠، ٢٦١) وطبقات الشافعية (٢/ ١٣٥ - ١٤٠).

أما كتابه السنة فالمقصود به (عقيدة الإمام ابن جرير الطبري المسمى صريح السنة) وكان سبب تأليفه لهذه الرسالة ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٥) «أن ابن أبي داود قام وأصحابه علي ابن جرير وسنبوه إلى بدعة اللفظ، فصنف معتقداً حسناً سمعناه تنصل فيه مما قيل عنه، وتألّم لذلك» انظر التعريف بالكتاب في مقدمة تحقيق كتابه صريح السنة (٧ - ١١).

الحسن بن منصور^(٧٨) الحافظ الطبري في كتاب السنة لهما^(٧٩). قد أدرك عمرو بن دينار أبا هريرة^(٨٠). وابن عباس^(٨١) وابن عمر^(٨٢) - رضي الله عنهم -^(٨٣).

(٧٨) تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه ص () .

(٧٩) أخرجه ابن جرير في عقيدته (ص ١١) وصريح السنة (ص ١٠٩) واللالكائي (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥، رقم ٣٨١ - ٣٨٣) والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٧) والدارمي في الرد على المريسي (ص ١١٦، ١١٧) والرد على الجهمية (ص ١٦٣، رقم ٣٤٤) والحاكم في شعار أصحاب الحديث (ص ٣٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٦٤) والأسماء والصفات (ص ٣١٥) والحافظ الضياء في اختصاص القرآن (ص ٢٠، ٢٧، ٢٩) والذهبي في العلو (ص ١١٥).

(٨٠) أبو هريرة الدوسي الصحابي، الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل عبدالرحمن بن صخر (وقيل غير ذلك كثير) توفي سنة (٥٧، وقيل ٥٨ وقيل ٥٩) هـ. على خلاف وهو ابن ثمان وسبعين سنة. التقريب (٢/ ٤٨٤).

(٨١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله، ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله، ﷺ، بالفهم في القرآن، فكان يسمّى البحر، والبحر، لسعة علمه، وكان أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبّادلة من فقهاء الصحابة توفي سنة ٦٨ هـ بالطائف. التقريب (١/ ٤٢٥).

(٨٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن، ولد بعد المبعث ببسير، أحد المكثرين من الصحابة، والعبّادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، توفي سنة ٧٣ هـ، التقريب (١/ ٤٣٥).

(٨٣) قال إسحاق بن راهوية: «وقد أدرك عمرو بن دينار أجله أصحاب رسول الله،

واحتج أحمد بن حنبل^(٨٤) على ذلك بأن الله كلّم موسى ، فكان الكلام من الله والإستماع من موسى ، ويقول - عز وجل - ﴿ولكن حق القول مني﴾. [سورة السجدة، الآية: ١٣]. وروى الترمذي من رواية خباب بن الأرت^(٨٥) أن النبي - ﷺ - قال: «إنكم لن تقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه»^(٨٦). يعني القرآن.

ﷺ، من البدرين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير - رضي الله عنهم -، وأجلة التابعين - رحمة الله عليهم - وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك» أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣١٥)، (٣١٦) وقال البيهقي في الاعتقاد (ص ٦٢) «مشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين، فهو حكاية إجماع منهم» أ هـ. وانظر التهذيب (٢٨/٨ - ٣٠) واختصاص القرآن (ص ٢٠).

(٨٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله، أحد الأئمة، ثقة حافظ، فقيه حجة توفي سنة ٢٤١ هـ وله سبع وسبعون سنة. التقريب (٢٤/١).

(٨٥) خباب بن الأرت، التميمي، أبو عبدالله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدرًا، ثم نزل الكوفة، وتوفي بها سنة ٣٧ هـ التقريب (٢٢١/١، ٢٢٢).

(٨٦) روى مرفوعًا عن أبي أمامة. رواه الترمذي (١٦٢/٥، ح: ٢٩١١)، كتاب فضائل القرآن، باب (١٧) وقال: «هذا الحديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره...» أ هـ. وأحمد (٢٦٨/٥).

وعن أبي ذر رواه الحاكم (٥٥٥/١) وصححه ووافقه الذهبي.

٨ - ونعتقد أن الحروف المكتوبة، والأصوات المسموعة عن كلام الله - عز وجل - حكاية، ولاعبارة، قال - عز وجل - : ﴿آلَمْ﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴿﴾ . [سورة البقرة، الآية : ٢، ١] . وقال : ﴿المص﴾ . [سورة الأعراف، الآية : ١] . وقال : ﴿آلَمْ﴾ . [بداية سورة يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر] . وقال : ﴿المر﴾ [سورة الرعد، الآية : ١] . وقال : ﴿كهيعص﴾ . [سورة مريم، الآية : ١] . وقال : ﴿حم * عسق﴾ . [سورة الشورى، الآيتان : ١، ٢] . فمن لم يقل أن هذه الأحرف عين كلام الله - عز وجل - فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً، فقد كابر العيان، وأتى بالبهتان . وروى الترمذي من طريق عبدالله بن مسعود عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : «من قرأ حرفاً من كتاب الله - عز وجل - فله عشر حسنات» . وقال الترمذي من طريق عبدالله بن مسعود عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : من قرأ حرفاً من كتاب الله - عز وجل - فله عشر حسنات .

ورواه مرسلًا الترمذي عن جبير بن نفير (٥/١٦٢ ح : ٢٩١٢) كتاب فضائل القرآن باب (١٧) والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٥٣) .
وروي موقوفاً من حديث خباب بن الأرت :
أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ١٣٥/٦١ ، ح : ٣٠٠٩٨) والحاكم (٤٤١/٢) وصححه ووافقه الذهبي وعبدالله بن أحمد في السنة (١/١٣٧ ،
فقرة ١٩٦ ، ١/١٤١ ، ١٤٢ فقرة ١١١) والآجري في الشريعة (ص ٧٧)
واللالكائي (٢/٣٤٠ ، رقم ٥٥٨) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٦٣) والأسماء
والصفات (ص ٣١٠ ، ٣١١) وذكره بدون سند البخاري في خلق أفعال العباد
(ص ١٨) .

وقال الترمذي «هذا حديث حسن صحيح» ورواه غيره من الأئمة، وفيه «أما إني لأقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(٨٧).
وروى يعلى بن مملك^(٨٨) عن أم سلمة - رضي الله عنها -: أنها نعتت قراءة رسول الله - ﷺ - فإذا هي تنعت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً^(٨٩). رواه أبو داود وأحمد وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عيسى الترمذي، وقال حديث حسن صحيح».

(٨٧) أخرجه الترمذي (١٦١/٤٥ : ٢٩١٠) كتاب فضائل القرآن باب: ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه والدارمي (٤٢٩/٢) كتاب فضائل القرآن باب: فضل من قرأ القرآن موقوفاً على عبدالله بن مسعود. وابن الأثير في جامع الأصول (٤٩٨/٨)، ح: ٦٢٨٢)، وابن المبارك في الزهد، (ص ٢٧٩، رقم ٨٠٨) موقوفاً على عبدالله بن مسعود وأورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح (١/٦٥٩، ح: ٢١٣٧) وقال الألباني في تخريجه (صحيح).

(٨٨) يعلى بن مملك، المكي، مقبول. التقريب (٣٧٩/٢).

(٨٩) أخرجه أبو داود (٧٣/٢، ٧٤، ح: ١٤٦٦) كتاب الصلاة باب: استحباب الترتيل في القراءة، والنسائي (١٨١/٢) كتاب الإفتتاح باب: تزيين القرآن بالصوت، (٢١٤/٣) كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب: ذكر صلاة رسول الله، ﷺ، بالليل. والترمذي (١٦٧/٥، ح: ٢٩٢٣) كتاب فضائل القرآن باب: ماجاء كيف كان قراءة النبي، ﷺ، وقال: «حديث حسن صحيح غريب لاتعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة» والحاكم (٣١٠/١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وأحمد (٢٩٤/٦/٣٠٠) وابن المبارك في الزهد (ص ٣٨ رقم ١١٦).

وروى سهل بن سعد الساعدي^(٩٠) - رضي الله عنه - قال بينا نحن نقتري إذ خرج علينا رسول الله - ﷺ - فقال: «الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، اقرءوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرءونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه»^(٩١). رواه أبو بكر الآجري، وأئمة غيره. وروى عن أبي بكر وعمر أنهما قال: إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه^(٩٢). وروى أبو عبيد^(٩٣) في فضائل القرآن، بإسناده قال: سئل عليّ - رضي الله عنه - عن الجنب يقرأ القرآن فقال: لا ولا حرفاً^(٩٤).

(٩٠) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي، الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، توفي سنة ٨٨هـ، وقيل بعدها. التقريب (٣٣٦/١).

(٩١) أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٩٤ رقم ٢٩) وأبو داود (١/٢٢٠ ح: ٨٣١) كتاب الصلاة باب: ما يجزيء الأمي والأعجمي من القراءة وأحمد (٣٣٨/٥) وابن حبان في موارد الظمان (ص ٤٤٢، ح: ١٧٨٦) وابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٠ رقم ٨١٣).

(٩٢) أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء (ص ٢٠ رقم ١٦) وذكره ابن قدامة في حكاية المناظرة في القرآن (ص ٣٨).

(٩٣) هو القاسم بن سلام، بالتشديد، أبو عبيد، الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف توفي سنة ٢٢٤هـ. التقريب (١١٧/٢).

(٩٤) أخرجه الدارقطني (١/١١٨) كتاب الطهارة باب: في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن، وقال: (هو صحيح عن عليّ) وأحمد (١/١١٠) وابن أبي شيبه (١/٩٧ ح: ١٠٨٦) وقال: أبو الطيب محمد آبادي في التعليق المغني على

وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : من كفر بحرف منه - يعني القرآن - فقد كفر به أجمع .

وقال أيضاً : من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف منها يمين^(٩٥) .
وقال طلحة بن مصرف^(٩٦) : قر رجل على معاذ بن جبل فترك واوًا فقال : لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد .

وقال الحسن البصري^(٩٧) في كلام له ، قال الله - عز وجل - : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ . [سورة ص، الآية : ٢٩] . وماتدبر آياته إلا اتباعه ، أما والله ما هو بحفظ حروفه ، وإضاعة حدوده حتى إن

الدارقطني (١/ ١١٨ ، ١١٩) . [الحديث أخرجه المؤلف موقوفاً ، ولكن أخرجه أحمد في مسنده مرفوعاً ، ولفظه ، عن أبي غريضة الهمداني قال : « أتى عليّ بوضوء فمضمض واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ، ثم مسح ، ثم غسل رجليه ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ، ﷺ ، توضأ ، ثم قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال : « هذا لمن ليس بجنب ، فأما الجنب فلا ولا آية » أهـ .

(٩٥) الأثران أخرجهما اللالكائي (٢/ ٢٣٢ رقم ٣٧٩) وعبدالرزاق في المصنف (٨/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ رقم ١٥٩٤٦ ، ١٥٩٤٧ ، ١٥٩٥٠) وذكر نحوه من شطره الأول ابن قدامة في حكاية المناظرة في القرآن (ص ٣٨) وشرطه الثاني البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٩٦) .

(٩٦) طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي ، ثقة قاريء فاضل ، توفي سنة ١١٢ هـ أو بعدها . التقريب (١/ ٣٧٩ ، ٣٨٠) .

(٩٧) الحسن بن يسار ، ثقة فقيه فاضل ، مشهور ، كان يرسل كثيراً ، ويدلس توفي سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين . التقريب (١/ ١٦٥) .

أحدهم ليقول قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفاً، وقد أسقطه والله كله (٩٨).

وقال عبدالله بن المبارك: من كفر بحرف من القرآن، فقد كفر بالقرآن. ومن قال لا أؤمن بهذه اللام، فقد كفر (٩٩).

وروى عبدالله بن أنيس (١٠٠) - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله الناس يوم القيامة وأشار بيده إلى الشام (١٠١) عراة غرلاً بهما، قال: قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان. لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وواحد من أهل الجنة، يطلبه بمظلمة، حتى أقصه منه. قالوا: وكيف؟ وإنما تأتي الله - عز وجل - غرلاً. قال:

(٩٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٤، رقم ٧٩٣) وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٦٤ رقم ٥٩٨٤) والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٧، رقم ١٧٧) والأجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٠٠ رقم ٣٤).

(٩٩) أخرجه الصابوني في عقيدة السلف (ص ٥٤)
(١٠٠) عبدالله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي شهد العقبة وأُحدًا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ التقريب (٤٠٢/١).

(١٠١) الشام: بفتح أوله، وسكون همزته، وقيل الشام، بفتح همزته وهي لغتان، أما حد الشام فالمشهور أنه من العريش إلى الفرات طولاً وقيل إلى نابلس. وأما العرض فمن جبلى طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، كان بها متجر العرب وميرتهم ورد في فضلها كثير من الأحاديث والآثار، انظر معجم البلدان (٣/ ٣١١) وتهذيب الأسماء (٣/ ١٧١ القسم الأول).

بالحسنات والسيئات» (١٠٢) رواه أحمد وجماعة من الأئمة .

وروى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال : «إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة على الصفوان فيخرون سجداً» (١٠٣) . وذكر الحديث .

(١٠٢) أخرجه أحمد (٤٩٥/٣) والبخاري في صحيحه تعليقا (٢٨٠/١) كتاب العلم باب: الخروج في طلب العلم . ووصله في الأدب المفرد (٤٣٣/٢) ، ٤٣٤ ، ح : (٩٧٠) وخلق أفعال العباد (ص٩٢) والحاكم (٤٣٧/٢) ، ٤٣٨ ، (٤/٥٧٤ ، ٥٧٥) وصححه ووافقه الذهبي وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٥ ح : ٥١٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص١٠٠) ، ٣٤٦ ، ٣٤٧) . والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب العلم (ص١٠٩) ، (١١١) قال الهيثمي في المجمع (٣٥١/١٠) «وهو عند أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن» . وقال الحافظ في الفتح (المقدمة / ص٧٥) «وحدث جابر عن عبدالله بن أنيس وصله أحمد وأبو يعلى والطبراني وهو في الأدب المفرد للبخاري مطول وفي خلق أفعال العباد «بلفظ التعليق» وقال في الفتح : (٢٠٩/١) «وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال . . . فذكر نحوه وإسناده صالح . وله طريق ثالثة أخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي عن جابر قال : . . . ذكر الحديث نحوه وفي إسناده ضعف (١٠٣) علقه البخاري (٤٦١/١٣) كتاب التوحيد باب : «ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له . ووصله أبو داود (٢٣٥/٤) ، ح : (٤٧٣٨) كتاب السنة ، باب : في القرآن وابن الأثير في جامع الأصول : (٢/٣٢٨) ، ٣٢٩ ، ح : (٧٧٤) والبخاري في خلق أفعال العباد (ص١٨) والدارمي في الرد على الجهمية ، (ص١٤٧ رقم ٣٠٨) ، وعبدالله بن أحمد في السنة (١/٢٨١) رقم

وقول القائل بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج باطل ومحال، قال الله - عز وجل - : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ . [سورة ق، الآية : ٣٠] . وكذلك قوله - تعالى - : إخباراً عن السماء والأرض أنهما قالتا ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ . [سورة فصلت، الآية : ١١] . فحصل القول من غير مخارج، ولا أدوات، وروي عن النبي - ﷺ - أنه كلمه الذراع المسمومة^(١٠٤)، وأنه سلّم عليه الحجر^(١٠٥)، وسلمت

(٥٣٦)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٤٦، ١٤٧) واللالكائي (٢/ ٣٣٤ رقم ٥٤٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٦٢، ٢٦٣)، قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٦٤) «وقد وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق . . . وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد من رواية أبي حمزة السكري عن الأعمش بهذا السند إلى مسروق فذكره موقوفاً باللفظ المذكور في الصحيح . . . وأخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية مرفوعاً . . .» أ هـ .

(١٠٤) راجع قصة الشاة المسمومة عند البخاري (٧/ ٥٦٨، ح : ٤٢٤٩)، كتاب المغازي، باب : الشاة التي سُمّت للنبي، ﷺ، (١٠/ ٢٥٥ ح : ٥٧٧٧)، كتاب الطب، باب : ما يذكر في سمّ النبي، ﷺ، وأبو داود (٤/ ١٧٣، ح : ٤٥٠٨)، كتاب الديات، باب : فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه؟ والدارمي (١/ ٣٢) المقدمة، باب : ما أكرم النبي، ﷺ، من كلام الموتي وأحمد (١/ ٣٩٤، ٣٩٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٩٣) .

وابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٠٨ - ٢١١) وابن سعد في الطبقات (١/ ١٧٢) وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٢١٨) وابن حجر في الإصابة (١/ ١٥٠) وابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ١٤٥، ١٤٦) .

(١٠٥) نص الحديث عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله، ﷺ : «إني لأعرف

عليه الشجرة (١٠٦).

٩ - وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيثار بالقدر خير شره، حلوه ومره، قليلة وكثيرة، بقضاء الله وقدره. لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله به عدلاً، فهو سر استأثر به، وعلم حجه عن خلقه ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾. [سورة الأنبياء، الآية: ٢٣]. قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾. [سورة الأعراف، الآية: ١٧٩]. قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. [سورة السجدة، الآية: ١٣]. وقال - عز وجل -: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. [سورة القمر، الآية: ٤٩]. وروى علي بن أبي طالب -

حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن». والحديث أخرجه مسلم (١٧٨٢/٤ ح: ٢٢٧٧) كتاب الفضائل، باب فضل النبي، ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة. والترمذي (٥٥٣/٥، ح: ٣٦٢٤)، كتاب المناقب، باب في آيات إثبات نبوة النبي، ﷺ، وقال (حديث حسن غريب) وأحمد (٥/٨٩، ٩٥، ١٠٥).

(١٠٦) ونص الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت مع النبي، ﷺ، بمكة فخرجنا فما بعض نواحيها في استقباله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله» والحديث أخرجه الترمذي (٥٥٣/٥ ح: ٣٦٢٦) كتاب المناقب، باب (٦).

رضي الله عنه - قال: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(١٠٧) فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْصِرَةٌ^(١٠٨) فَنَكَسَ، وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْصِرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّ عَلَى كِتَابِنَا. فَقَالَ: «اعْمَلُوا مِيسِرَ مَا خُلِقَ لَهُ. أَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيُصِيرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَيُصِيرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾^(١٠٩). [سورة الليل، الآيتان: ٥، ٨].

- (١٠٧) بَقِيعُ الْغَرْقَدِ: بالغين المعجمة؛ أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد.
- والغرقد: كبار القومسج، وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة وهو البقيع المذكور في قوله: (كنا نبيع الإبل في البقيع بالدراهم فنأخذ الدنانير، انظر معجم البلدان (٤٧٣/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ القسم الأول/ ٣٩) ومختار الصحيح (ص ٥٢، ٥٣).
- (١٠٨) الْمَخْصِرَةُ: مَا يُخْتَصَرُ بِهِ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا، أَوْ عُكَّازَةٍ، أَوْ مِقْرَعَةٍ، أَوْ قَضِيبٍ، وَقَدْ يَتَكَيُّ عَلَيْهِ. النهاية (٣٦/٢).
- (١٠٩) أخرجه البخاري (٣/ ٢٦٧، ح: ١٣٦٢)، كتاب الجنائز، باب: موعظة المحدث عند القبر، (٨/ ٥٧٩، ٥٨٠، ح: ٤٩٤٦ - ٤٩٤٩) كتاب التفسير سورة الليل باب: (٤، ٥، ٦، ٧)، (١٠/ ٦١٣، ح: ٦٢١٧)، كتاب الآداب، باب: الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض، (١٣/ ٥٣١، ح: ٧٥٥٢) كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾... ومسلم (٤/ ٢٠٣٩/ ٢٠٤٠، ح: ٢٦٤٧)،

وروى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وهو الصادق المصدوق: «إِنْ خَلَقَ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِي، أَوْ سَعِيدَ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدُكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» (١١٠).

كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه... وأبو داود (٤/٢٢٢، ٢٢٣، ح: ٤٦٩٤)، كتاب السنة، باب: في القدر. والترمذي (٥/٤١٠، ٤١١ ح: ٣٣٤٤)، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة والشمس وضحاها وقال: (حديث حسن صحيح) وابن ماجه (١/٣٠، ٣١ ح: ٧٨) المقدمة، باب: في القدر. وأحمد (١/١٢٩) والبغوي في شرح السنة (١/١٣١، ١٣٢، ح: ٧٢).

(١١٠) أخرجه البخاري (٦/٣٥٠، ح: ٣٢٠٨)، كتاب بدء الخلق باب: ذكر الملائكة (٦/٤١٨، ح: ٣٣٣٢) كتاب أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته، (١١/٤٨٦، ح: ٦٥٩٤)، كتاب القدر، باب: (١)، (١٣/٤٤٩، ح: ٧٤٥٤) كتاب التوحيد، باب: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾. ومسلم، (٤/٢٠٣٦، ح: ٢٦٤٣)، كتاب القدر باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه... وأبو داود (٤/٢٢٨، ٢٢٩ ح: ٤٧٠٨) كتاب السنة، باب: في القدر. والترمذي (٤/٣٨٨، ٣٨٩،

وفي حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي رواه مسلم في الصحيح ، وأبو داود في السنن ، وغيرهما من الأئمة ، أن جبريل - عليه السلام - قال للنبي - ﷺ - والإيمان قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره»^(١١) قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال : «نعم» .

ح : ٢١٣٧) كتاب القدر، باب : ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ، وقال : (حديث حسن صحيح) وابن ماجه (٢٩/١ ، ح : ٧٦) المقدمة ، باب : في القدر . وأحمد (٣٨٢/١ ، ٤١٤ ، ١٤٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (٧٧/١ ، ح : ١٧٥) . والبغوي في شرح السنة (١٢٨/١ ، ١٢٩ ، ح : ٧١) وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٤٤ ، ح : ٤) والدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٢٨ ، ١٢٩ الرقم ٢٦٩ ، ٢٧٠) وأبو نعيم في الحلية ، (٣٦٥/٧) ، (١١٥/٨ ، ٣٨٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٨٧) والأسماء والصفات (ص ٤٩٠) .

(١١١) أخرجه مسلم (٣٦/١ - ٣٨ ، ح : ٨) كتاب الإيمان ، باب : بيان الإيمان والإسلام والإحسان . . . وأبو داود (٢٢٣/٤ ، ٢٢٤ ، ح : ٤٦٩٥) ، كتاب السنة ، باب : في القدر . والترمذي (٩٥٨/٥ ، ح : ٢٦١٠) كتاب الإيمان ، باب : ما جاء في وصف جبريل للنبي ، ﷺ ، الإيمان والإسلام وقال (حديث حسن صحيح) . والنسائي (٩٧/٨ - ١٠١) كتاب الإيمان وشرائعه ، باب : نعت الإسلام . وابن ماجه (٢٤/١ ، ٢٥ ، ح : ٦٣) المقدمة في الإيمان وابن خزيمة في صحيحه ، (٣/١ ، ٤ ، ح : ١) كتاب الوضوء ، وأحمد (٢٧/١ ، ٥١ ، ٥٢) والحميدي (٦٩/١ ، ح : ١٢٦) وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٢٠ ، ج : ٢) .

وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدّى إلى الإملال .

١٠ - وأجمع القائلون بالأخبار ولمؤمنون بالآثار أن رسول الله - ﷺ -

عرج به إلى فوق سبع سموات ، ثم إلى سدرة المنتهى ، وأسرّى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، مسجد بيت المقدس ، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً ، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح ، ومن قال : إن الإسراء في ليلة ، والمعراج في أخرى ، فقد غلط (١١٢) ، ومن قال : إنه منام ، وأنه لم يسر بجسده ، فقد كفر (١١٣) . قال الله - تعالى - : ﴿سَبِّحْهُ الَّذِي أُسْرِيَ بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ . [سورة الإسراء ، الآية : ١] .

(١١٢) قال ابن القيم - رحمه الله - : « . . . ومنهم من قال : بل كان هذا مرتين ، مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك : «وذلك قبل أن يوحى إليه» ومرة بعد الوحي ، كما دلت عليه سائر الأحاديث . . . » ثم قال : «والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة . وياعجباً لهؤلاء الذين زعموا أنه مراراً ، كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين ، ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمساً . . . » انظر زاد المعاد (٤٢/٣) .

(١١٣) قال ابن القيم - رحمه الله - : « . . . أسري برسول الله ، ﷺ ، بجسده على الصحيح ، من المسجد الحرام إلى البيت المقدس . . . وقد نقل ابن إسحاق عن عائشة ومعاوية أنها قالا : إنما كان الإسراء بروحه ، ولم يفقد جسده ، ونُقِلَ عن الحسن البصري نحو ذلك ، ولكن ينبغي أن يُعلم الفرق بين أن يُقال : كان الإسراء مناماً ، وبين أن يُقال : كان بروحه دون جسده ، وبينهما فرق عظيم ، وعائشة ومعاوية لم يقلوا : كان مناماً ، وإنما قالا : أُسْرِيَ بِرُوحِهِ

وروى قصة الإسرائ عن النبي - ﷺ - أبو ذر (١١٤) وأنس بن مالك (١١٥) ومالك بن صعصعة (١١٦) وجابر بن عبد الله ، وشداد بن أوس (١١٧) وغيرهم - رضي الله - عنهم كلها صحاح مقبول مرضية عند أهل النقل ، مخرجة في الصحاح ، وأنه - عليه الصلاة والسلام - رأى ربه - عز وجل - (١١٨) . كما

ولم يفقد جسده ، وفرق بين الأمرين . . . والذين قالوا : عرج برسول الله ، ﷺ ، طائفتان : طائفة قالت : عُرِجَ بروحه وبدنه ، وطائفة قالت : عرج بروحه ولم يَفْقَدْ بدنه ، وهؤلاء لم يريدوا أن المعراج كان مناماً ، وإنما أرادوا أن الروح ذاتها أُسْرِىَ بها ، وعُرِجَ بها حقيقة . انظر زاد المعاد (٤٠ / ٣) .

(١١٤) أبو ذر ، الصحابي المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل بُرَيْد ، تقدم إسلامه : وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا ، ومناقبه كثيرة جدًا توفي سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان . التقريب (٤٢٠ / ٢) .

(١١٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ، ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي ، مشهور ، توفي سنة ٩٢ ، وقيل ٩٣ هـ ، وقد جاوز المائة ، التقريب (٨٤ / ١) .

(١١٦) مالك بن صعصعة الأنصاري ، المازني ، صحابي ، روى عنه أنس حديث المعراج ، وكأنه مات قديمًا . التقريب (٢٢٥ / ٢) .

(١١٧) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت (التقريب ٣٤٧ / ١) .

(١١٨) اتفقت الأمة على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه ، ولم ينازعوا في ذلك إلا في نبينا محمد - ﷺ - خاصة . وهم في ذلك أربعة طوائف :

* الأولى : طائفة نفت الرؤية مطلقاً ومن قال بهذا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وابن مسعود وذهب إليه جماعة من المحدثين والمتكلمين واستدلوا بأدلة منها :

قال - عز وجل - : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ . [النجم،
الآيتان : ١٣ ، ١٤] .

أولاً : مارواه مسلم (١/١٦١ ، ح : ١٧٨) كتاب الإيمان ، باب : في قوله -
عليه السلام - : نور أنى أراه ، وفي قوله : رأيت . عن أبي ذر قال : «سألت
رسول الله - ﷺ - هل رأيت ربك؟ قال «نور أنى أراه» .

ثانياً : مارواه مسلم أيضاً عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال :
قام فينا رسول الله ، ﷺ ، بخمس . . . وفيه حجاباه النور ، (وفي رواية أبي
بكر ، النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» ،
راجع تخريجه (ص)

ثالثاً : ما أخرجه البخاري ومسلم عن مسروق عن عائشة قالت : «من زعم
أن محمداً رأى ربه - عز وجل - فقد أعظم على الله الفرية . . . » واللفظ لمسلم
وسياقي تخريجه (ص)

* الثانية : طائفة أثبتت الرؤية البصرية ، ومن قال بهذا ابن عباس وسائر
أصحابه وكعب وأبو ذر والحسن وأحمد في أحد أقواله ، واستدلوا بأدلة منها :
أولاً : ماروي عن ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، قال : «رأيت ربي - عز
وجل -» . وسياقي تخريجه (ص) .

ثانياً : ماروي عن ابن عباس أيضاً في قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً
أُخْرَىٰ ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ - فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى - فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال ابن عباس : «قد رآه النبي ، ﷺ ،» . أخرجه الترمذي .
(٥/٣٦٩ ، ح : ٣٢٨٠) كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة النجم
وقال : (حديث حسن) .

ثالثاً : ماروي عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي قال : سمعت رسول الله ،
ﷺ ، «رأيت ربي عز وجل» . أخرجه الدارمي (٢/١٢٦) كتاب الرؤيا ، باب

في رؤية الله - تعالى - في النوم، وابن خزيمة في التوحيد (٢١/٨) واللالكائي (٣/٥١٤، رقم ٩٠٢) وإن كان في سنده إضطراب يراجع في موطنه.

* الثالثة: طائفة قالت: رآه بقلبه ولم يره ببصره. وهذا هو أحد أقوال ابن عباس والإمام أحمد وأبي ذر وأبي بن كعب واستدلوا بأدلة منها: أولاً: ما أخرجه مسلم وغيره عن ابن عباس أن النبي، ﷺ، قال: «رأى ربه بفؤاده مرتين». وسيأتي تخريجه (ص).

ثانياً: ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٠٨) واللالكائي (٣/٥١٩ رقم ٩١٥) عن أبي ذر قال: «رآه بقلبه ولم يره بعينه».

ثالثاً: ما أخرجه الترمذي (٥/٣٦٩، ح: ٣٢٨١) كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة النجم عن ابن عباس: (ماكذب الفؤاد ما رأى) قال: رآه بقلبه.

* الرابعة: طائفة توقفت بحجة أنه ليس في الباب دليل قاطع ومنهم الإمام القرطبي - رحمه الله - . والأدلة لكل طائفة كثيرة ذكرنا جزءاً منها.

قال الحافظ في الفتح (٨/٤٧٤) «... فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم، لأنه، ﷺ، كان عالماً بالله على الدوام» أهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٦/٥٠٩) «وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: «رأى محمد ربه بفؤاده مرتين وعائشة أنكرت الرؤية. فمن الناس من جمع بينهما، فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد» أهـ.

قال الإمام أحمد فيما رويناه عنه أن النبي - ﷺ - رأى ربه - عز وجل - فإنه مأثور عن النبي - ﷺ - صحيح . رواه قتادة (١٩) عن عكرمة (١٢٠) عن ابن عباس . والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي - ﷺ - (١٢١) ، والكلام

وقال النووي في شرح مسلم (٥/٣) : «... فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ، ﷺ ، رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم...» أ هـ .

وبعد هذا العرض يتبين لنا أن الراجح والله أعلم هو رؤية النبي ، ﷺ ، لربه - عز وجل - بقلبه دون بصره .

(١١٩) هو قتادة بن دَعَامَة بن قَتَادَة السِّدُوسِي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة بضع عشرة بعد المائة . التقريب (١٢٣/٢) .

(١٢٠) عكرمة بن عبدالله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، توفي سنة ١٠٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب (٣٠/٢) .

(١٢١) ونصه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : «رأيت ربي عز وجل» . والحديث أخرجه أحمد (٢٨٥/١ ، ٢٩٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٨٨/١ ح : ٤٣٣) ، وقال الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة) : «حديث صحيح ورجاله ثقات ، غير عبدالصمد بن كيسان ، فلم أعرفه» أ هـ . وعبدالله بن أحمد في السنة ، (٤٨٤/٢) فقرة ١١١٦ ، ١١١٧) واللالكائي (٥١٢/٣ ، ٥١٣ ، ح : ٨٩٧ - ٨٩٩) بنفس السند ولكن استبدل عبدالصمد بن كيسان بـ «عبدالله بن كيسان» والذهبي في العلو (ص ٨١) وقال إسناده قوي ، قلت : عبدالله بن كيسان قاله عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب (٣٧١/٥) «روى عن عكرمة وعمرو بن دينار» . قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : له أحاديث عن عكرمة غير

فيه بدعة لكن تؤمن به كما جاء على ظاهره، ولانناظر فيه أحدًا، وروى
عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «إِنَّ اللَّهَ - عز وجل -
اصطفى إبراهيم بالخلعة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدًا بالرؤية
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين» (١٢٢).

وروى عطاء (١٢٣) عن ابن عباس قال: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ» (١٢٤).
وروى عن الإمام أحمد - رضي الله عنه - أنه قيل له: بم تجيب عن قول

محفوظة وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير، وقال النسائي: ليس بالقوي،
وقال الحاكم: هو من ثقات المراوزة ممن يجمع حديث، وذكره ابن حبان في
الثقات» أ هـ.

(١٢٢) أخرجه الحاكم (١/٦٥) وصححه ووافقه الذهبي وابن أبي عاصم في السنة
(١/١٨٩، ح: ٤٣٦) وعبدالله بن أحمد في السنة (١/٢٩٨، ٢٩٧ رقم
٥٧٧ - ٥٧٩) وابن خزيمة في التوحيد، ص: (١٩٧، ١٩٩) والآجري في
الشرعية (ص ٤٩١) واللالكائي (٣/٤٩٧ رقم ٨٦١). (٣/٥١٥
رقم ٩٠٥).

(١٢٣) هو عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل،
صاحب مواعظ وعبادة، توفي سنة ١٩٤ وقيل بعد ذلك. التقريب
(٢/٢٣).

(١٢٤) أخرجه مسلم (١/١٥٨، ح: ١٧٦) كتاب الإيمان، باب: معنى قول الله -
عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى...﴾. بلفظ قال «رآه بفؤاده مرتين»
وعبدالله بن أحمد في السنة (٢/٤٩٥ فقرة ١١٣٨) وابن خزيمة في التوحيد
(ص ٢٠٠) واللالكائي (٣/٥١٨ رقم ٩١٢) بلفظ قال: رأى ربه بفؤاده
مرتين. والذهبي في العلو (ص ٨١).

عائشة من زعم أن محمداً - ﷺ - قد رأى ربه - عز وجل - . الحديث (١٢٥) .
 قال يقول النبي - ﷺ - : « رأيت ربي - عز وجل - » (١٢٦) .
 وفي حديث شريك بن عبدالله بن أبي نمر (١٢٧) عن أنس بن مالك أن
 النبي ، ﷺ ، قال : « فرجعت إلى ربي وهو في مكانه » . والحديث بطوله
 مخرج في الصحيحين (١٢٨) .

(١٢٥) وتكملة حديث عائشة . . . فقد أعظم على الله الفرية، وتلت : ﴿ لا تدركه
 الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » . . والحديث بطوله أخرجه
 مسلم (١/١٥٩ ، ١٦٠ ، ح : ١٧٧) كتاب الإيمان باب : معنى قول الله -
 عز وجل - : ﴿ لقد رآه نزلة أخرى ، . . . ﴾ والترمذي (٥/٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ح : ٣٠٦٨) كتاب تفسير القرآن باب : ومن سورة الأنعام وقال : « حديث
 حسن صحيح » والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٦٠ رقم ١١٦) وابن
 خزيمة في التوحيد (٢٢٢ - ٢٢٥) والبيهقي في الأسماء والصفات
 (ص ٥٤٩) .

(١٢٦) سؤال أحمد ذكره الذهبي في العلو (ص ٨١) وقال ابن تيمية في الفتاوى
 (٦/٥٠٩) « . . . وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية ، وتارة يقول : : رآه
 بفؤاده ؛ ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه بعينه ؛ لكن طائفة من أصحابه
 سمعوا بعض كلامه المطلق ، ففهموا منه رؤية العين ؛ كما سمع بعض الناس
 مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين » أ هـ .

(١٢٧) شريك بن عبدالله بن أبي نمر، أبو عبدالله المدني، صدوق، يخطيء، توفي
 في حدود ١٤٠ هـ، التقريب (١/٣٥١) .

(١٢٨) أخرجه البخاري (١٣/٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ح : ٧٥١٧) كتاب التوحيد باب :
 ماجاء في قوله - عز وجل - : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ . وساقه مسلم

والمنكر لهذه اللفظة بعد هذا الحديث راد على الله ورسوله .

بإسناده بعد حديث ثابت البناني (١/١٤٨ ، ح: (١٦٢) ، (٢٦٢) وقال :
«وقدم فيه شيئاً وأخر وزاد ونقص» (يعني شريك) والبيهقي في الأسماء
والصفات (ص٢٤٦ ، ٢٤٧) وذكره الذهبي في العلو (ص٥٠) .

قال الحفظ في الفتح (المقدمة/ص٤٠٢) «... خالف فيه شريك أصحاب
أنس في إسناده ومتنه ، أما الإسناد فإن قتادة يجعله عن أنس عن مالك بن
صعصعة ، والزهري يجعله عن أنس عن أبي ذر ، وثابت يجعله عن أنس من
غير واسطة لكن سياق ثابت لا مخالفة بينه وبين سياق قتادة والزهري وسياق
شريك يخالفهم في التقديم والتأخير والزيادة المنكرة...» أ هـ .

قلت : والزيادة المنكرة كما عند البخاري : «... حتى جاء سدره المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما
أوحى خمسين صلاة على أمتك... فأشار إليه جبريل أن نعم ، إن شئت
فعلا به إلى الجبار... الحديث .

أما بالنسبة لشريك بن عبدالله فقال الحافظ في المقدمة (٤٣٠) (واحتج به
الجماعة إلا أن في روايته عن أنس لحديث الإسراء مواضع شاذة كما ذكرنا
ذلك...» وقال أيضاً في الفتح (١٣/٤٩٣) «... فإن شريكاً قبله أئمة
الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا
به...» أ هـ . وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٣) «شريك بن عبدالله بن أبي
نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه...» أ هـ . وقال البيهقي
في الأسماء والصفات (ص٥٥٥) : «وقد ذكر شريك بن عبدالله بن أبي نمر
في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه
ما حفظه غيره ، ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رأهم في السماء من هو
أحفظ منه» أ هـ .

١١ - ويعتقد أهل السنة، ويؤمنون أن النبي، ﷺ، يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلهم شفاعته عامة، ويشفع في المذنبين من أمته، فيخرجهم من النار بعدما احترقوا.

كما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله، ﷺ، قال: «لكل نبي دعوة يدعو بها، فأريد إن شاء الله أن أخبيء دعوتي شفاعته لأمتي يوم القيامة» (١٢٩).

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، قال: «لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لحرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي

قلت: وخلاصة القول في حديث شريك أنه انفرد بالفاظ للحديث خالف فيها غيره منها العبارة التي ذكرها المصنف. قال الحافظ في الفتح «ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك» انظر الفتح (٤٩٤/١٣).

(١٢٩) أخرجه البخاري (٩٩/١١ ح: ٦٣٠٤) كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، (٤٥٦/١٣ ح: ٧٤٧٤) كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، ومسلم (١/١٨٨، ١٨٩ ح: ١٩٨) كتاب الإيمان، باب: اختباء النبي، ﷺ، دعوة الشفاعة لأمته، وابن ماجه (٢/١٤٤٠ ح: ٤٠٧) كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة والدارمي (٢/٣٢٨) ومالك في الموطأ (١/٢١٢ ح: ٢٦) كتاب القرآن، باب: في الدعاء. وأحمد (٢/٢٧٥، ٣١٣، ٣٨١) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٥٧، ٢٦٢)، والآجري في الشريعة (ص ٣٤٠ - ٣٤٢). والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٣٣) والأسماء والصفات (ص ٢١٣).

يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه» (١٣٠) رواه البخاري .
وروى حديث الشفاعة بطولة أبو بكر الصديق ، وعبدالله بن عباس ،
وعبدالله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان (١٣١) ، وأبو موسى
عبدالله بن قيس (١٣٢) ، وأبو هريرة - رضي الله عنهم - .

١٢ - ثم الإيمان بأن لرسول الله ، ﷺ ، حوضاً ترده أمته كما صح عنه ،
وأنه كما بين عدن (١٣٣) إلى عمان البلقاء (١٣٤) ، وروى من مكة إلى بيت
(١٣٠) أخرجه البخاري (١/٢٣٣ ح : ٩٩) كتاب العلم ، باب : الحرص على
الحديث (١١/٤٢٦ ، ح : ٦٥٧٠) كتاب الرقاق ، باب : صفة الجنة والنار .
وأحمد (٢/٣٠٧ ، ٣٧٣ ، ٥١٨) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٩٤)
ح : ٨٢٥) والبغوي في شرح السنة (١٥/١٦٥ ح : ٤٣٣٦) وابن خزيمة في
التوحيد (ص ٢٩٠ ، ٢٩١) .

(١٣١) حذيفة بن اليمان العبسي ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ،
صح في مسلم عنه أن رسول الله ، ﷺ ، أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم
الساعة ، وأبوه صحابي أيضاً ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة
عليّ سنة ٣٦هـ ، التقريب (١/١٥٦) .

(١٣٢) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار ، أبو موسى الأشعري ، صحابي
مشهور ، أمّره عمر ثم عثمان توفي سنة ٥٠هـ التقريب (١/٤٤١) .

(١٣٣) عَدَنُ : بفتح العين والذال المهملتين وآخره نون ، وهي مدينة مشهورة في حد
جزيرة العرب ، وهي على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال أبو محمد
الحسن بن أحمد الهمداني اليمني : عدن جنوبية تهامة وهو أقدم أسواق
العرب وهو ساحل يحيط به جبل . . . انظر معجم البلدان (٤/٨٩) وتهذيب
الأسماء واللغات (٣/القسم الثاني/٥٥) .

(١٣٤) عَمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، بلد في طرف الشام وكانت قصبة

المقدس ، وبألفاظ أخرى ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكوابه عدد نجوم السماء .

رواه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو (١٣٥) ، وأبي بن كعب (١٣٦) وثوبان مولى رسول الله ، ﷺ ، وأبو أمانة الباهلي (١٣٨) ويزيد الأسلمي (١٣٩) - رضي الله عنهم - .

أرض البلقاء ، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي .
وفي الترمذي : من عدن إلى عمان البلقاء ، والبلقاء : بالشام وهو المراد في الحديث أذرح والجرباء وأيلة ، وكل من نواحي الشام . انظر معجم البلدان (٤٨٩/١) (٤/١٥١) .

(١٣٥) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعِيد (بالتصغير) ابن سعد بن سهم السهمي ، أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين ، من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليلال الحرّة على الأصح بالطائف على الراجح . التقريب (٤٣٦/١) .
(١٣٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ، الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً قيل ١٩هـ وقيل ٣٢هـ وقيل غير ذلك . التقريب (٤٨/١) .

(١٣٧) ثوبان الهاشمي ، مولى النبي ، ﷺ ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة ٥٤هـ التقريب (١٢٠/١) .

(١٣٨) هو صُدَيّ بن عجلان ، أبو أمانة الباهلي ، صحابي ، مشهور ، سكن الشام ، ومات بها ، سنة ٨٦هـ . التقريب (٣٦٦/١) .

(١٣٩) يزيد بن أبي عُبَيْد الأسلمي ، مولى سلمة بن الأكوع ، ثقة ، مات سنة بضع وأربعين بعد المائة . التقريب (٣٦٨/٢) .

١٣ - والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم، رواه عن النبي ﷺ - علي بن أبي طالب، وأبو أيوب^(١٤٠)، وزيد بن ثابت^(١٤١)، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو بكرة^(١٤٢)، وأبو رافع، وعثمان بن أبي العاص^(١٤٣)، وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله، وعائشة^(١٤٤) زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء^(١٤٥)، وغيرهم - رضي الله عنهم - .

(١٤٠) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، ونزل النبي ﷺ، حين قدم المدينة عليه، مات غازیًا بالروم، سنة ٥٠هـ وقيل بعدها، التقريب (٢١٣/١).

(١٤١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان الأنصاري البخاري، أبو سعيد، وأبو خارجة، صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، مات سنة ٤٥هـ وقيل ٤٨هـ، وقيل بعد الخمسين. التقريب (٢٧٢/١).

(١٤٢) أبو بكرة، الثقفي، الصحابي، اسمه نُفَيْع بن الحارث. التقريب (٤٠١/٢).

(١٤٣) عثمان بن أبي العاصي الثقفي، الطائفي، أبو عبد الله، صحابي، شهير، استعمله رسول الله ﷺ، على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. التقريب (١٠/٢).

(١٤٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفضه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة، ففيها خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح. التقريب (٦٠٦/٢).

(١٤٥) أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت مائة سنة، وماتت سنة ٧٣هـ وقيل ٧٤هـ التقريب (٥٨٩/٢).

١٤ - وكذلك الإيمان بمسألة منكر ونكير.

١٥ - والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لاتفنيان أبدًا، خلقتا للبقاء لا

للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدة.

١٦ - والإيمان بالميزان قال الله - تعالى - : ﴿ونضع الموازين القسط يوم القيامة﴾ . [سورة الأنبياء، الآية : ٤٧] .

١٧ - والإيمان : بأن الإيمان قول، وعمل، ونية، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، قال الله - عز وجل - : ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً﴾ . [سورة التوبة، الآية : ١٢٤] . وقال - عز وجل - : ﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾ . [سورة الفتح، الآية : ٤] . وقال - تعالى - : ﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾ . [سورة المدثر، الآية : ٣١] .

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ : «الإيمان بضع وسبعون» . وفي رواية «وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان»، ولمسلم وأبي داود «فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» (١٤٦) .

(١٤٦) أخرجه البخاري (١/٦٧ ح : ٩) كتاب الإيمان، باب : أمور الإيمان بلفظ (الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان) . ومسلم (١/٦٣، ح : ٣٥) . كتاب الإيمان، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، . . . وأبو داود (٤/٢١٩، ح : ٤٦٧٦) كتاب السنة باب في رد الإرجاء، والنسائي (٨/١١٠) كتاب الإيمان وشرائعه، باب : ذكر شعب الإيمان .

والترمذي (٥/٢ ح : ٢٦١٤) كتاب الإيمان باب ماجاء في استكمال الإيمان

١٨ - والإستثناء في الإيمان سنة ماضية ، فإذا سئل الرجل أمؤمن أنت؟ قال : إن شاء الله .

روى ذلك عبدالله بن مسعود، وعلقمة بن قيس^(١٤٧)، والأسود بن يزيد^(١٤٨)، وأبو وائل شقيق بن سلمة^(١٤٩)، ومسروق بن الأجدع^(١٥٠)، ومنصور بن المعتمر ١٥١ وإبراهيم النخعي ١٥٢ ومغيرة بن مقسم

-
- وزيادته ونقصانه . وابن ماجه (٢٢/١ ح : ٥٧) المقدمة باب : في الإيمان .
وأحمد (٣٧٩/٢ ، ٤١٤ ، ٤٤٥) ، والبغوي في شرح السنة (٣٤/١) ،
ح : ١٧) والقزويني في مختصر شعب الإيمان (ص ٣ ، ٤ ، ١٠٢) .
(١٤٧) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه عابد ، مات
بعد الستين وقيل بعد السبعين . التقريب (٩/٢) .
(١٤٨) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أبو عبدالرحمن ، مخضرم ثقة ،
مكثرفقيه ، مات سنة ٧٤هـ ، وقيل ٧٥هـ . التقريب (٧٧/١) .
(١٤٩) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل ، الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة
عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة ، التقريب (٣٥٤/١) .
(١٥٠) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة
فقيه عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٢هـ وقيل ٦٣هـ . التقريب (٢٤٢/٢) .
(١٥١) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي ، أبو عثاب ، الكوفي ، ثقة ثبت ،
وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش مات سنة ١٣٢هـ . التقريب (٢٧٦/٢) ،
(٢٧٧) .
(١٥٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ،
ثقة ، إلا أنه يرسل كثيراً ، مات سنة ١٩٦هـ وهو ابن خمسين أو نحوها .
التقريب (٤٦/١) .

الضبي (١٥٣) وفضيل بن عياض (١٥٤)، وغيرهم - رضي الله عنهم (١٥٥) - وهذا استثناء على يقين، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ . [سورة الفتح، الآية: ٢٧].

١٩ - والإيمان هو الإسلام، وزيادة، قال الله - تعالى -: ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا﴾ . [سورة الحجرات، الآية: ١٤].

وروى عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

(١٥٣) المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح التقريب (٢/٢٧٠).

(١٥٤) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام مات سنة ٨٧ هـ وقيل قبلها التقريب (٢/١١٣).

(١٥٥) قال ابن تيمية - رحمه الله - في كتاب الإيمان (ص ٤١٠). «وأما الاستثناء في الإيمان بقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله، فالناس فيه على ثلاثة أقوال: منهم من يوجب، ومنهم من يحرمه، ومنهم من يجوز الأمرين باعتبارين، وهذا أصح الأقوال» أ هـ.

والمؤلف ذهب إلى مذهب أهل السنة والجماعة في الاستثناء وهو جواز الاستثناء وهو الراجح.

(*) راجع هذا المبحث في كتاب الشريعة للأجري (ص ١٣٦ - ١٤٢) والسنة لعبدالله بن أحمد (١/٣٠٧ - وما بعدها) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي (٥/٩٦٥ - ٩٨٤). والإيمان لابن تيمية (٢٤٠ - ٤٤١).

وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت الحرام» (١٥٦).
 فهذه حقيقة الإسلام والإيمان، فحقيقته مارواه أبو هريرة فيما قدمناه.
 وروى سعد بن أبي وقاص قال: «أعطى رهطاً وأنا جالس، وترك رسول
 الله، ﷺ، منهم رجلاً هو أعجبهم إلى، فقمتم، فقلت: مالك عن
 فلان، والله إني لأراه مؤمناً، فقال رسول الله، ﷺ: «أو مسلماً»، ذكر ذلك
 سعد ثلاثاً، وأجابه بمثل ذلك» ثم قال: «أني لأعطي الرجل وغيره أحب
 إليّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه» (١٥٧).

(١٥٦) أخرجه البخاري (١/٦٤ ح: ٨) كتاب الإيمان باب دُعَاؤُكُمْ إِيْمَانَكُمْ.
 ومسلم (١/٤٥ ح: ١٦) كتاب الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه
 العظام، والنسائي (٨/١٠٧، ١٠٨) كتاب الإيمان وشرائعه، باب: على
 كم بني الإسلام؟ والترمذي (٥/٧، ح: ٢٦٠٩) كتاب الإيمان، باب:
 ماجاء بني الإسلام على خمس، وابن خزيمة في صحيحه (١/١٥٩،
 ح: ٣٠٨، ٣٠٩)، كتاب الصلاة، باب: ذكر الدليل على أن إقام الصلاة
 من الإسلام... وأحمد (٢/٢٦، ١٢٠، ١٤٣) والحميدي (٢/٣٠٨،
 ح: ٧٠٣) والبخاري (١/١٧، ١٨، ح: ٦) والعدني في الإيمان (ص ٧٣،
 ٨٤) والقزويني في مختصر شعب الإيمان (ص ٣).

(١٥٧) أخرجه البخاري (١/٩٩، ١٠٠، ح: ٢٧) كتاب الإيمان، باب: إذا لم
 يكن الإسلام على الحقيقة...، (٣/٣٩٩، ح: ١٤٧٨) كتاب الزكاة،
 باب: قول الله - تعالى -: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾. ومسلم (١/١٣٢،
 ح: ١٥٠) كتاب الإيمان، باب: تأليف قلب من يخاف على إيمانه
 لضعفه... وأبو داود (٤/٢٢٠، ح: ٤٦٨٣)، كتاب السنة، باب:
 الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه. والنسائي (١٠٣١٨، ١٠٤) كتاب

قال الزهري : فترى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح^(١٥٨) .
قلنا : فعلى هذا قد يخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من
الإسلام إلا الكفر بالله - عز وجل - .
٢٠ - ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة كما أخبر رسول
الله ، ﷺ .

٢١ - وصح عنه أن عيسى بن مريم - عليه السلام - ينزل على المنارة
البيضاء شرقي دمشق^(١٥٩) فيأتيه وقد حصر المسلمين على عقبة أفيق^(١٦٠) ،
فيهرب عنه ، فيقتله عند باب الشرقي^(١٦١) . (وولد من أرض فلسطين بالقرب
بلد

الإيمان وشرائعه ، باب تأويل قوله - عز وجل - ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم
تؤمنوا...﴾ . وأحمد (١/١٧٦ ، ١٨٢) والحميدي (١/٣٧ ، ح : ٦٨) .
(١٥٨) أخرجه أبو داود (٤/٢٢٠ ، ٢٢١ ح : ٤٦٨٤) ، كتاب السنة ، باب : الدليل
على زيادة الإيمان ونقصانه ، وعبدالله بن أحمد في السنة (١/٣٥١) فقرة
(٧٥٢) .

(١٥٩) المنارة البيضاء : هي إحدى منارات جامع دمشق المشهور وهي الكبرى منها ،
كانت ديدباناً للروم وأقرت على ماكانت عليه وصيرت منارة ؛ ويقال في
الأخبار إن عيسى عليه السلام ، ينزل من السماء عليها . انظر معجم
البلدان ، (٢/٤٦٧) .

(١٦٠) أفيق : بالفتح ، ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وقاف : قرية من حوران ، في طريق
الغور ، في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، ينزل في هذه العقبة إلى الغور ،
وهو الأردن ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين . انظر مراصد الاطلاع على أسماء
الأمكنة والبقاع ، (١/١٠٣) .

(١٦١) لُدُّ : بالضم ، والتشديد ، وهي جمع ألْد ، والألد الشديد الخصومة : قرية

من الرملة على نحو ميلين منها^(١٦٢).

- ٢٢ - ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى - عليه السلام^(١٦٣) - لا ينكره إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله.
- ٢٣ - ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيامة فيذبح . كما رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ : يؤتى بالموت كهية

-
- قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يُدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله . انظر معجم البلدان (١٥/٥).
- (١٦٢) حديث نزول عيسى - عليه السلام - أخرجه مسلم (٤/٢٢٥٠ - ٢٢٥٥ ، ح : ٢١٣٧) ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب : ذكر الدجال ، وصفته ومأمعه . وأبو داود (٤/١١٧ ، ح : ٤٣٢١) كتاب الملاحم ، باب : خروج الدجال والترمذي (٤/٤٤٢ - ٤٤٥ ، ح : ٢٢٤) كتاب الفتن ، باب : ماجاء في فتنة الدجال . وقال : (حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر) . وابن ماجه (٢/١٣٥٦ - ١٣٥٩ ، ح : ٤٠٧٥) كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . وأحمد (٤/١٨١ ، ١٨٢) .
- (١٦٣) الحديث أخرجه البخاري (٣/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ح : ١٣٣٩) كتاب الجنائز ، باب : من أحب الدفن في الأرض المقدسة ، أو نحوها ، (٦/٥٠٨ ، ح : ٣٤٠٧) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : وفاة موسى وذكره بعد . ومسلم (٤/١٨٤٢ ، ح : ٢٣٧٢) ، كتاب الفضائل ، باب : من فضائل موسى ﷺ والنسائي (٤/١١٨ ، ١١٩) كتاب الجنائز باب : في التعزية . وأحمد (٢/٢٦٩ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٥٣٣) والبغوي في شرح السنة (٥/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ح : ١٤٥١) .

كبش أملح^(١٦٤) فينادي منادٍ: يا أهل الجنة! فيشرئبون^(١٦٥) وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي منادٍ: يا أهل النار! فيشرئبون، وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾. [سورة مريم، الآية: ٣٩].

(١٦٤) الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل هوالنقي البياض. النهاية (٣٥٤/٤).

(١٦٥) يشرئبون: أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه. وكل رافع رأسه مشربب النهاية (٤٥٥/٢).

(١٦٦) أخرجه البخاري (٢٨٢/٨، ح: ٤٧٣٠) كتاب التفسير، باب: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾. ومسلم (٢١٨٨/٤، ح: ٢٨٤٩)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء. والترمذي (٥٩٧/٤، ح: ٢٥٥٨)، كتاب صفة الجنة، باب: ماجاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، (٢٩٥/٥، ٢٩٦، ح: ٣١٥٦)، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم، وقال (حديث حسن صحيح) وأحمد (٩/٣) والبعغوي في شرح السنة (١٩٨/١٥، ٤٣٦٦).

فصل

٢٤ - ونعتقد أن محمدًا المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم على الله - عز وجل - وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصّه بالشفاعة في الخلائق أجمعين.

روى جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي، ﷺ، قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي من الأنبياء يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» (١٦٧).

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: كنّا مع رسول الله، ﷺ، في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: «أنا

(١٦٧) أخرجه البخاري (٥١٩/١، ح: ٣٣٥) كتاب التيمم، باب: (١)، (١/٦٣٤، ٦٣٥، ح: ٤٣٨) كتاب الصلاة، باب: قول النبي، ﷺ، «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا» ومسلم (١/٣٧٠، ٣٧١، ح: ٥٢١) كتاب المساجد، ومواضع الصلاة.

والنسائي (١/٢٠٩ - ٢١١) كتاب الغسل والتيمم، باب التيمم بالصعيد. والدارمي (١/٣٢٢، ٣٢٣) كتاب الصلاة، باب: الأرض كلها طهور ماخلا المقبرة والحمام. وأحمد (٣/٣٠٤) وأبو عوانة (١/٣٩٦) والبخاري في شرح السنة (١٣/١٩٦، ح: ٣٦١٦) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣١٦).

سيد الناس يوم القيامة» (١٦٨) وذكر حديث الشفاعة بطوله .

وروى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ : «آتي يوم القيامة باب الجنة ، فأستفتح ، فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول لك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك» (١٦٩) . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع» (١٧٠) رواه مسلم وأبو داود .

(١٦٨) أخرجه البخاري (٤٢٨/٦ ، ح : ٣٣٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : قول الله - عز وجل - : ﴿ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه﴾ ، (٨/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ح : ٤٧١٢) ، كتاب التفسير ، باب : ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا﴾ . ومسلم (١/١٨٤ - ١٨٦ ، ح : ١٩٤) ، كتاب الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، والترمذي ، (٤/٥٣٧ - ٥٣٩ ، ح : ٢٤٣٤) ، كتاب صفة القيامة والرقائق ، والورع ، باب : ماجاء في الشفاعة ، وقال : (حديث حسن صحيح) وابن ماجه (٢/١٠٩٩ ، ح : ٣٣٠٧) كتاب الأطعمة ، باب : أطيب اللحم ، وأحمد (٢/٤٣٥ ، ٤٣٦) ، وأبو عوانة (١/١٧٠ - ١٧٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٧٩ - ٣٨١ ، ح : ٨١١) والبلغوي في شرح السنة (١٥/١٥٣ - ١٥٦ ، ح : ٤٣٣٢) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٤٢ ، ٢٤٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٠) .

(١٦٩) أخرجه مسلم (١/١٨٨ ، ح : ١٩٧) كتاب الإيمان ، باب : في قول النبي ، ﷺ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة : وأنا أكثر الأنبياء تبعًا» . وأحمد (٣/١٣٦) والبلغوي في شرح السنة (١٥/١٦٧ ، ح : ٤٣٣٩) .

(١٧٠) أخرجه مسلم (٤/١٧٨٢ ، ح : ٢٢٧٨) ، كتاب الفضائل ، باب : تفضل نبينا ، ﷺ ، على جميع الخلائق ، وأبو داود (٤/٢١٨ ، ح : ٤٦٧٣) ، كتاب

٢٥ - ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول ﷺ، صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة والغار^(١٧١) أبو بكر الصديق^(١٧٢) وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة، ثم بعده الفاروق، أبو حفص، عمر بن الخطاب^(١٧٣)، الذي أعز الله به الإسلام، وأظهر الدين، ثم بعده ذو النورين، أبو عبدالله، عثمان بن عفان^(١٧٤)، الذي جمع القرآن، وأظهر العدل

السنة، باب: في التخيير بين الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وأحمد (٢/ ٥٤٠) والبعثي في شرح السنة (١٣/ ٢٠٣، ٢٠٤، ح: ٣٦٢٥)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٥٥، ٢٥٦).

(١٧١) جبل ثور: بلفظ الثور فحل البقرة: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه، النبي، ﷺ؛ وقال الجوهري: ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن، يقال له أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن. انظر معجم البلدان (٢/ ٨٦، ٨٧).

(١٧٢) هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر بن قحافة، الصديق الأكبر، خليفة رسول الله، ﷺ، مات في جمادى الأولى سنة ١٣هـ وله ثلاث وستون سنة التقريب (١/ ٤٣٢).

(١٧٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة مات سنة (٢٣هـ) وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. التقريب (٢/ ٥٤).

(١٧٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة

والإحسان، ثم ابن عم رسول الله ﷺ، وختنه، علي بن أبي طالب (١٧٥) رضوان الله عليهم أجمعين، فهؤلاء الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون، ثم الستة الباقيون من العشرة، طلحة بن عبيدالله (١٧٦)، والزبير بن العوام (١٧٧) وسعد بن أبي وقاص (١٧٨)، وسعيد بن زيد بن عمرو بن

المبشرة، استشهد في ذي الحجة، بعد عيد الأضحى سنة ٣٥هـ وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة. التقريب (١٢/٢).

(١٧٥) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، المرجح أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة ٤٠هـ وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. التقريب (٣٩/٢).

(١٧٦) طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الجمل، سنة ٣٦هـ وهو ابن ثلاث وستين». التقريب (٣٧٩/١).

(١٧٧) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزي بن قصي بن كلاب، أبو عبدالله القرشي، الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. التقريب (٢٥٩/١).

(١٧٨) سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهيب بن مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة مات بالعقيق، سنة ٥٥هـ على المشهور وهو آخر العشرة وفاة. التقريب (٢٩٠/١).

نفيل^(١٧٩)، وعبدالرحمن بن عوف^(١٨٠)، وأبو عبيدة بن الجراح^(١٨١) رضوان الله عليهم أجمعين، فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ، بالجنة^(١٨٢)، فنشهد لهم بها كما شهد لهم بها اتباعاً لقوله،

(١٧٩) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة، مات سنة ٥٠هـ، أو بعدها بسنة أو سنتين. التقريب (١/٢٩٦).

(١٨٠) عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، أسلم قديماً، ومناقبه شهيرة، مات سنة ٣٢هـ وقيل غير ذلك. التقريب (١/٤٩٤).

(١٨١) عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، أحد العشرة، أسلم قديماً، وشهد بداراً، مشهور، مات شهيداً بطاعون عمواس، سنة ١٨هـ، وله ثمان وخمسون سنة، التقريب (١/٣٨٨).

(١٨٢) حديث العشرة المبشرون بالجنة روى عن عبدالرحمن بن عوف، والحديث أخرجه الترمذي (٥/٦٠٥، ح: ٣٧٤٧). كتاب المناقب، باب: مناقب عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -. والحاكم (٣/٤٤٠) وأحمد (١/١٩٣) والبغوي في شرح السنة (١٤/١٢٨ ح: ٣٩٢٥).

وروى أيضاً عن سعيد بن زيد بن عمرو، والحديث أخرجه الترمذي (٥/٦٠٦، ح: ٣٧٤٨)، كتاب المناقب، باب مناقب عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -. والنسائي في فضائل الصحابة (ص ١٠٦، ١٠٧، ح: ٩١، ٩٢). قال الترمذي: «وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن عوف بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ، نحو هذا، وهذا أصح من الحديث الأول» يعني حديث عبدالرحمن بن عوف السابق». وروى أيضاً عن سعيد بن زيد وذكر فيه النبي ﷺ، مع العشرة ولم يذكر

وامثالاً لأمره. وقد شهد رسول الله - ﷺ - بالجنة لثابت بن قيس بن شماس^(١٨٣)، وعبدالله بن سلام^(١٨٤)، ولبلال بن

أبو عبيدة، والحديث أخرجه أبو داود (٢١١/٤، ٢١٢، ح: ٤٦٤٨، ح: ٤٦٤٩)، كتاب السنة، باب: في الخلفاء. والترمذي (٦٠٩/٥، ح: ٣٧٥٧)، كتاب المناقب، باب: مناقب سعيد بن زيد بن عمرو... وقال: «حديث حسن صحيح». وابن ماجه (٤٨/١)، ح: ١٣٣، ١٣٤) المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله، ﷺ، وأحمد (١٨٧/١ - ١٨٩) والنسائي في فضائل الصحابة (ص ٨٥، ٨٦، ح: ٥٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٦١٨/١ - ٦٢٠، ح: ١٤٢٥ - ١٤٣٥؛ والبغوي في شرح السنة (١٢٩/١٤، ح: ٣٩٢٧)، وأبونعيم في الحلية (٩٥/١، ٩٦).

(١٨٣) ثابت بن قيس بن شماس أنصاري خزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، بشره النبي، ﷺ، بالجنة واستشهد باليامة، فنقذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد. التقريب (١١٦/١، ١١٧).

أحاديث تبشيره بالجنة، أخرجه البخاري (٤٥٤/٨، ٤٥٥، ح: ٤٨٤٦)، كتاب التفسير، باب: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾. ومسلم (١١٠/١، ح: ١١٩) كتاب الإيمان، باب: مخافة المؤمن أن يحبط عمله. والحاكم (٢٣٤/٣، ٢٣٥)، وأحمد (١٣٧/٣، ١٤٦، ٢٨٧)، والنسائي في فضائل الصحابة: (ص ١٢٤ - ١٢٦، ح: ١٢٣، ١٢٤).

(١٨٤) عبدالله بن سلام، الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه «الحصين» فسماه النبي، ﷺ، عبدالله، مشهور، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ، التقريب (٤٢٢/١). أحاديث تبشيره بالجنة أخرجه البخاري (١٦٠/٧، ١٦١، ح: ٣٨١٢، ٣٨١٣)، كتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - (٤٩٣/١٠)،

رباح^(١٨٥)، وجماعة من النساء والرجال^(١٨٦) من أصحابه، وبشر

كتاب الأدب، باب: من أثنى على أخيه بما يعلم موقوفًا على سعد (١٢/٤١٤، ح: ٧٠١٠) كتاب التعبير، باب: الخضر في المنام، والروضة الخضراء. ومسلم (٤/١٩٣٠ - ١٩٣٢، ح: ٢٤٨٣، ٢٤٨٤)، كتاب فضائل الصحابة باب: من فضائل عبدالله بن سلام - رضي الله عنه -، والترمذي (٥/٦٣٠، ح: ٣٨٠٤) كتاب المناقب، باب: مناقب عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - وقال: (حديث حسن صحيح غريب) وابن ماجه (٢/١٢٩١، ١٢٩٢، ح: ٣٩٢٠)، كتاب تعبير الرؤيا، باب: تعبير الرؤيا. والحاكم (٣/٤١٤ - ٤١٦).

وأحمد (١/١٦٩، ١٧٧، ١٨٣) والنسائي في فضائل الصحابة (ص ١٤٤ ح: ١٤٨، ١٤٩).

(١٨٥) بلال بن رباح المؤذن، وهو ابن حمامة، وهي أمة، أبوعبدالله، مولى أبي بكر، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد، مات بالشام سنة ١٧هـ أو ١٨هـ وقيل ٢٠هـ وله بضع وستون سنة. التقريب (١/١١٠) أحاديث تبشيره بالجنة أخرجها البخاري (٣/٤١، ح: ١١٤٩) كتاب التهجد، باب: فضل الطهور بالليل والنهار. . . ومسلم (٤/١٩١٠، ح: ٢٤٥٨) كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل بلال - رضي الله عنه - والترمذي (٥/٥٧٩، ح: ٣٦٨٩)، كتاب المناقب، باب: في مناقب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقال (حديث حسن غريب) والحاكم (٣/٣٨٥)، وأحمد (٢/٣٣٣، ٤٣٩)، (٣/٣٧٢، ٣٨٩، ٣٩٠)، (٥/٢٥٩، ٣٥٤، ٣٦٠)، والنسائي في فضائل الصحابة (ص ١٣١، ١٣٢، ح: ١٣١، ١٣٢).

(١٨٦) ممن شهد لهن الرسول ﷺ، بالجنة من النساء:

* فاطمة بنت النبي ﷺ، وأحاديث تبشيرها بالجنة أخرجها الترمذي

(٥/٦١٩، ح: ٣٧٨١) كتاب المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين -
عليهما السلام - وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه لانعرفه إلا من
حديث إسرائيل).

(٥/٦٥٨، ح: ٣٨٧٣) كتاب المناقب، باب: فضل فاطمة بنت النبي،
ﷺ، وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه) (٥/٦٦٦، ح: ٣٨٩٣)
كتاب المناقب، باب: فضل أزواج النبي، ﷺ، وقال: (حديث حسن
غريب من هذا الوجه)، وأحمد (١/٢٩٣)، (٣/٦٤، ٨٠)، (٥/٣٩١).

* حفصة بنت عمر بن الخطاب وأحاديث تبشيرها بالجنة أخرجها ابن سعد
في الطبقات (٨٤١٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٤٤) (رواه البزار
والطبراني إلا أنه قال: أراد رسول الله، ﷺ، أن يطلق حفصة فجاء جبريل
- عليه السلام - فقال: لا تطلقها فإنها صوامة قوامه وأنها زوجتك في الجنة،
وفي إسنادها الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف).

* زينب بنت جحش وأحاديث تبشيرها بالجنة أخرجها ابن سعد في
الطبقات (٨/١٠٨).

ومن الرجال:

* حارثة بن النعمان وكان قد أصيب يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه فبشّرها
الرسول، ﷺ، بأنه في الفردوس الأعلى، وأحاديث تبشيره بالجنة، أخرجها
البخاري (٦/٣١، ح: ٢٨٠٩) كتاب الجهاد والسير، باب: من أتاها سهم
عَرَبٌ فقتله، (٧/٣٥٥، ح: ٣٩٨٢) كتاب المغازي، باب: فضل من
شهد بدرًا، (١١/٤٢٣، ح: ٦٥٥٠)، كتاب الرقائق، باب: صفة الجنة،
والنار، والترمذي (٥/٣٠٦، ح: ٣١٧٤) كتاب تفسير القرآن، باب: ومن
سورة المؤمنون وقال: (حديث حسن صحيح) والحاكم (٣/٢٠٨) وأحمد

خديجة بييت في الجنة من قَصَب لا صَحَب فيه ولا نصب^(١٨٧).
وأخبر أنه رأى الرميضاء ابنة ملحان في الجنة^(١٨٨)، فكل من

(٣/١٢٤، ٢١٠، ٢٦٠) والنسائي في فضائل الصحابة (ص ١٢٩،
١٣٠ ح، ١٢٧، ١٢٨).

* حاطب بن أبي بلتعة عندما شكاه عبدٌ عند النبي ﷺ، وقال: ليدخلنَّ
حاطب النار، فقال رسول ﷺ: «كذبت لا يدخلها فإن شهد بدرًا
والحديبية». وأحاديث تبشيره بالجنة أخرجها مسلم (٤/١٩٤٢،
ح: ٢١٩٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر - رضي الله
عنهم - ...

والترمذي (٥/٦٥٤، ح: ٣٨٦٤) كتاب المناقب، باب: (٥٩) وقال:
(حديث حسن صحيح، وأحمد (٣/٣٢٥، ٣٤٩)، والنسائي في فضائل
الصحابة (ص ١٧٠، ١٧١ ح: ١٩١).

(١٨٧) أخرجه البخاري (٣/٧٢٠، ح: ١٧٩٢)، كتاب العمرة، باب: متى يحل
المعتمر؟ (٧/١٦٦، ح: ٣٨١٦)، كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج
النبي ﷺ، خديجة وفضلها - رضي الله عنها - . ومسلم (٤/١٨٨٧،
١٨٨٨، ح: ٢٤٣٢، ٢٤٣٣) كتاب فضائل الصحابة باب: فضائل
خديجة أم المؤمنين، - رضي الله تعالى عنها - . والترمذي (٥/٦٥٩،
ح: ٣٨٧٦)، كتاب المناقب، باب: فضل خديجة - رضي الله عنها -، وقال:
(حديث حسن صحيح غريب)، وابن ماجه (١/٦٤٣، ح: ١٩٩٧)،
كتاب النكاح، باب: الغيرة، والحاكم (٣/١٨٤ - ١٨٦)، والنسائي في
فضائل الصحابة (ص ١٩٧ - ١٩٩، ح: ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧)، والبيهقي
في الأسماء والصفات، (ص ٢٦٠).

(١٨٨) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والددة أنس بن مالك، يقال

شهد له رسول الله، ﷺ، بالجنة شهدنا له، ولا نشهد لأحد غيرهم، بل نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء، ونكل علم الخلق إلى خالقهم، فالزم - رحمك الله - ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، وكلام نبيك الكريم، ولا تحد عنه، ولا تبغ الهدى من غيره ولا تغتر بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين فإن الرشد والهدى، والفوز، والرضا، فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه المحدثون، وأتى به المنتطعون، من آرائهم المضمحلة، ونتائج عقولهم الفاسدة، وارض بكتاب الله، وسنة نبيه ورسوله، بدلاً من قول كل قائل وزخرف وباطل.

أسمها: سهلة، أورميلة، أورميثة، أومليكة، أو أنيثة، وهي الغميصة، أو الرميصة، اشتهرت بكنيثتها، وكانت من الصحابييات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. التقريب (٦٢٢/٢). والحديث أخرجه البخاري (٥٠/٧، ح: ٣٦٧٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب... ومسلم (١٩٠٨/٤، ح: ٢٤٥٥ - ٢٤٥٧)، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم سليم... وأحمد (١٢٥/٣، ٢٣٩، ٢٦٨، ٣٧٢). والنسائي في فضائل الصحابة (ص ٢١٢، ٢١٣، ح: ٢٧٨، ٢٧٩). وابن سعد في الطبقات (٤٢٩/٨، ٤٣٠).

فصل في الاتباع

روى جابر بن عبد الله - رضي الله عنها - قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يقول في خطبته : «نحمد الله ، ونثني عليه ، بما هو أهله» . ثم يقول : «من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار» . ثم يقول : «بعثت أنا والساعة كهاتين» وكان إذا ذكر الساعة احمرَّت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه نذير جيش صبحكم ومساكم ، ثم قال : «من ترك مالا فله أهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ ، وأنا أولى بالمؤمنين» (١٨٩) ، (رواه مسلم ، والنسائي ولم يذكر مسلم «وكل ضلالة في النار») .
وروى زيد بن أرقم (١٩٠) قال : «قام فينا رسول الله ، ﷺ ، يوماً خطيباً .

(١٨٩) أخرجه مسلم (٢/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ح : ٨٦٧) كتاب الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة . والنسائي (٣/١٨٨ ، ١٨٩) كتاب صلاة العيدين ، باب : كيف الخطبة . وابن ماجه : (١/١٧ ، ح : ٤٥) المقدمة ، باب : اجتناب البدع ، والجدل ، وابن أبي عاصم ، في السنة (١/١٦ ، ح : ٢٤) والأجري في الشريعة ، (ص ٤٥ ، ٤٦ ، ١٩٦) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٥٢) ، والأسماء والصفات (ص ١٠٤ ، ٢٤٦) .
(١٩٠) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ، أول

فحمد الله ، وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ، ثم قال : «أما بعد أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي . فأجيب ، وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن تركه ، وأخطأه كان على الضلالة . وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات» (١٩١) . رواه مسلم .

وروى العرياض بن سارية السلمي (١٩٢) - رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله ، ﷺ ، موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله : كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال : «أوصيكم بتقوى الله ، وعليكم بالسمع والطاعة ، وإن كان عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» (١٩٣) رواه أبو داود

مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ٦٦ هـ ، وقيل ٦٨ هـ التقريب (١/٢٧٢) .

(١٩١) أخرجه مسلم (٤/١٨٧٣ ، ١٨٧٤ ، ح : ٢٤٠٨) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - واللالكائي (١/٧٩ ، رقم ٨٨) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٢١١) .

(١٩٢) العرياض بن سارية السلمي ، أبو نجيع ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، ومات بعد سبعين . التقريب (٢/١٧) .

(١٩٣) أخرجه أبو داود (٤/٢٠٠ ، ٢٠١ ، ح : ٤٦٠٧) ، كتاب السنة ، باب : في لزوم السنة . والترمذي ، (٥/٤٣ ، ح : ٢٦٧٦) كتاب العلم باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، وقال : «حديث حسن صحيح» والدارمي

والترمذي وقال: حديث صحيح ورواه ابن ماجة وفيه قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» (١٩٤).

وروى أبو الدرداء - رضي الله عنه - قال: خرج علينا رسول الله، ﷺ، ونحن نذكر الفقر ونتخوفه، فقال: «لا تخافون، والذي نفسي بيده لتصب عليكم حتى لا يزيغ قلب أحدكم أن أزاغه إلا هي، وأيم الله لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء». قال أبو الدرداء: «صدق رسول الله، ﷺ، تركنا على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء» (١٩٥) رواه ابن ماجة.

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، ﷺ: «إني قد خلفت فيكم مالن تضلُّوا بعدهما مأخذتم أو عملتم بهما: كتاب الله

(١/٤٤، ٤٥). المقدمة، باب: اتِّباع السنة. والحاكم (١/٩٥ - ٦٧) وقال: (صحيح على شرطهما جميعاً ولا أعرف له علة، ووافقه الذهبي) وأحمد (٤/١٢٦، ١٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/١٧، ح: ٢٧) والبغوي في شرح السنة (١/٢٠٥، ح: ١٠٢). والآجري في الشريعة (ص ٤٦، ٤٧).

(١٩٤) أخرجه ابن ماجة (١/١٦، ١٧، ح: ٤٣) المقدمة باب: اتِّباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

(١٩٥) أخرجه ابن ماجة (١/٤، ح: ٥) المقدمة، باب: اتِّباع سنة رسول الله، ﷺ، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٦، ح: ٤٧) وقال الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة). (١/٢٦) «حديث صحيح، رجاله ثقات على ضعف في إبراهيم بن سليمان الأفيطي، وهشام بن عمار» أ.هـ. ويشهد للحديث ما قبله وما بعده.

وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض». رواه أبو القاسم الطبري الحافظ في السنن (١٩٦).

وقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في خطبته: «إنما أنا متبع، ولست بمبتدع» (١٩٧).

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «قد فرضت لكم الفرائض، وسننت لكم السنن، وتركتكم على الواضحة إلا أن تصلّوا بالناس يمينا وشمالا» (١٩٨).

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إننا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل مادمنّا تمسكنا بالأثر» (١٩٩).

(١٩٦) أخرجه أبو القاسم الطبري اللالكائي (١/٧٩، ٨٠ رقم ٨٩، ٩٠) والحاكم (١/٩٣) وعزاه صاحب كنز العمال (١/١٧٣) إلى الفيلاقيات لأبي بكر الشافعي والحاكم عن أبي هريرة.

قلت: والحديث في سنده صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي قال عنه ابن معين: ليس بثقة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث وقال النسائي: لا يكتب حديثه ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد وهو عندي ممن لا يعتمد الكذب ولكن يشبه عليه ويخطيء. أ هـ. انظر تهذيب التهذيب (٤/٥٠٤، ٤٠٥) والجرح والتعديل (٤/٤١٥).

(١٩٧) أخرجه الطبري في تاريخه (٣/٢٢٣، ٢٢٤).

(١٩٨) أخرجه مالك في الموطأ، (٢/٨٢٤، ح: ١٠) كتاب الحدود، باب: ماجاء في الرجم.

(١٩٩) أخرجه اللالكائي (١/٨٦، رقم ١٠٥، ١٠٦) وذكره ابن قدامة في ذم التأويل (ص ٣١، رقم ٥٨).

وروى الأوزاعي (٢٠٠) عن الزهري (٢٠١) أنه روى أن النبي ﷺ، قال: «لا يزني الزاني وهو مؤمن» (٢٠٢). فسألت الزهري، ماهذا؟ فقال: «من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول

(٢٠٠) هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه ثقة جليل مات سنة ١٥٧هـ، التقريب (١/٤٩٣).

(٢٠١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاً القرشي الزهري، كنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته، وإتقانه، مات سنة ١٢٥هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، التقريب (٢/٢٠٧).

(٢٠٢) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري (١٤٣/٥، ح: ٢٤٧٥) كتاب المظالم باب النهي بغير إذن صاحبه، (١٠/٣٣، ح: ٥٥٧٨) كتاب الأشربة المقدمة، ومسلم (١/٧٦، ٧٧، ح: ٥٧) كتاب الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي... وأبو داود (٤/٢٢١، ح: ٤٦٨٩) كتاب السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه. والنسائي، (٨/٦٤، ٦٥)، كتاب قطع السارق، باب: تعظيم السرقة، (٨/٣١٣) كتاب الأشربة، باب: ذكر الروايات المغلطات في شرب الخمر، وابن ماجه (٢/١٢٩٨، ١٢٩٩، ح: ٣٩٣٦)، كتاب الفتن، باب: النهي عن النبهة، والدارمي (٢/١١٥)، كتاب الأشربة، باب: في التغليظ لمن شرب الخمر، وأحمد (٢/٣١٧، ٣٧٦، ٤٧٩)، والحميدي (٢/٤٧٨، ح: ١١٢٨).

الله، ﷺ، كما جاءت». وفي رواية: «فإن أصحاب رسول الله قد أمروها» (٢٠٣).

وقال عمر بن عبدالعزيز (٢٠٤) - رضي الله عنه -: «سنَّ رسول الله، ﷺ، وولاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها، ولا تبديلها، ولا النظر في أي من خالفها، فمن اقتدى بها سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها وتَّبِع غير سبيل المؤمنين، ولاه الله ماتولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيراً» (٢٠٥).

وقال الأوزاعي: «اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما

(٢٠٣) أخرجه اللالكائي (٣/٤٣٠، ٤٣١، رقم ٧٣٥)، والصابوني في عقيدة السلف (ص ٦٩؛ وابن قدامة في ذم التأويل (ص ١٨، رقم ٢١) وذكره البيهقي في الاعتقاد (ص ١٦٦).

(٢٠٤) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعُدَّ مع الخلفاء الراشدين، مات في رجب سنة ١٠١ هـ وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف. (التقريب (٢/٥٩، ٦٠).

(٢٠٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٣٥٧ رقم ٧٦٦) والآجري في الشريعة (ص ٤٨، ٦٥، ٣٠٧)، واللالكائي (١/٩٤، رقم ١٣٤).

قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ماوسعهم» (٢٠٦).

وقال نعيم بن حماد (٢٠٧): «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ماوصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ماوصف الله به نفسه من ذلك تشبيهاً» (٢٠٨). وقال سفيان بن عيينة (٢٠٩): «كل ماوصف الله به نفسه في القرآن، فقراءته تفسيره، لا كيف، ولا مثل» (٢١٠).

وقال أبو بكر المروزي (٢١١): سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي

(٢٠٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٣/٦) وذكره ابن قدامة في ذم التأويل (ص ٣٤، رقم ٧٠).

(٢٠٧) نعيم بن حماد بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر، صدوق يخطيء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح. التقريب (٣٠٥/٢).

(٢٠٨) أخرجه اللالكائي (٥٣٢/٣ رقم ٩٣٦).

(٢٠٩) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله إحدى وتسعون سنة. التقريب (٣١٢/١).

(٢١٠) أخرجه الصابوني في عيقة السلف (ص ٦٩) واللالكائي (٤٣١/٣)، رقم (٧٣٦)، والدارقطني في الصفات (ص ٤١) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٧٢، ٧٣). والأسماء والصفات (ص ٣٩٧، ٤١٧، ٥١٦، ٥٤٠)، وذكر بسنده اللالكائي ابن قدامة في ذم التأويل (ص ١٩).

(٢١١) أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم المروزي أبو بكر القاضي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٩٢ هـ وله نحو من تسعين سنة. التقريب (٢٢/١).

تردها الجهمية في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة العرش. فصحيحها أبو عبد الله، وقال: «قد تلقّاها العلماء بالقبول، نمر الأخبار كما جاءت» (٢١٢). وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة: «اتفق الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله، ﷺ، في صفة الرب - عز وجل -، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسّر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج عما كان عليه، ﷺ، وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة، فإنه وصفه بصفة لا شيء» (٢١٣).

وقال عبّاد بن العوام (٢١٤): «قدّم علينا شريك بن عبد الله (٢١٥) فقلنا: إن قومًا ينكرون هذه الأحاديث: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا، والرؤية،

(٢١٢) أخرجه الأجرى في الشريعة (ص ٣١٥) وذكره ابن قدامة في ذم التأويل (ص ٢١، ٢٢ رقم ٣٢).

(٢١٣) أخرجه اللالكائي (٤٣٢/٣، رقم ٧٤٠) وابن قدامة في ذم التأويل (ص ١٤ رقم ١٣) والذهبي في العلو (ص ١١٣) وذكره ابن تيمية في الفتاوى (٤/٤، ٥) وصدره بقوله (وثبت عن محمد بن الحسن أنه قال . . .

(٢١٤) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي ثقة، مات سنة ١٨٥هـ أو بعدها وله نحو سبعين. التقريب (٣٩٣/١).

(٢١٥) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق، يخطيء كثيراً، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع، مات سنة ١٧٧هـ وقيل ١٧٨هـ. التقريب (٣٥١/١).

وما أشبه هذه الأحاديث، فقال: إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنة في الصلاة والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث» (٢١٦).

فهذه جملة مختصرة من القرآن، والسنة، وآثار من السلف فالزمها، وما كان مثلها مما صحَّ عن الله ورسوله وصالح سلف الأمة ممن حصل الاتفاق عليه من خيار الأئمة، ودع أقوال من كان عندهم محقوراً مهجوراً مبعداً مدحوراً مذموماً ملوماً، وإن اغترَّ كثير من المتأخرين بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم فلا تغتر بكثرة أهل الباطل، فقد روي عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى» (٢١٧) للغرباء» (٢١٨). رواه مسلم وغيره.

وروي عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، وفي رواية قيل فمن الناجية؟ قال:

(٢١٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٢٧٣، رقم ٥٠٨، ٥٠٩) والآجري في الشريعة (ص ٣٠٦) واللالكائي (٣/٥٠٤، رقم ٨٧٩) والدارقطني في الصفات (ص ٤٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٧). والذهبي في العلو (ص ١٠٨).

(٢١٧) طوبى: اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها. النهاية (٣/١٤١).
(٢١٨) أخرجه مسلم (١/١٣٠، ح: ١٤٥) كتاب الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً...، وابن ماجه (٢/١٣١٩، ١٣٢٠، ح: ٣٩٨٦) كتاب الفتن، باب، بدأ الإسلام غريباً. وأحمد (٢/٣٨٩) والآجري في الغرباء (ص ٢٠، رقم ٤). وللحديث شواهد من حديث ابن مسعود وابن عمر وأنس بن مالك.

«مأنا عليه وأصحابي» (٢١٩). رواه جماعة من الأئمة .

واعلم رحمك الله أن الإسلام وأهله أتوا من ثلاث طرائق :
فطائفة : روت أحاديث الصفات ، وكذبوا روايتها ، فهؤلاء أشدّ ضرراً
على الإسلام وأهله من الكفار .
وأخرى : قالوا بصحتها وقبولها ، ثم تأولوها ، فهؤلاء أعظم ضرراً من
الطائفة الأولى .

والثالثة : جانبوا القولين ، وأخذوا بزعمهم ينزولها وهم يكذبون ، فأدى
بهم ذلك إلى القولين الأولين ، وكانوا أعظم ضرراً من الطائفتين الأوليين .
فمن السنن اللازمة السكوت عما لم يرد فيه نص عن رسوله أو يتفق
المسلمون على إطلاقه وترك التعرض له بنفي أو إثبات ، وكما لا يثبت إلا
بنص شرعي ، كذلك لا ينفي إلا بدليل سمعي ، نسأل الله - سبحانه - أن
يوفقنا لما يرضيه من القول ، والعمل ، والنية ، وأن يحمينا على الطريقة التي
يرضاها ، ويتوفانا عليها ، وأن يلحقنا بنبيه وخيرته من خلقه محمد
المصطفى ، وآله وصحبه ، ويجمعنا في دار كرامته ، إنه سميع قريب مجيب .

(٢١٩) أخرجه بهذا المعنى عن عبدالله بن عمرو بن العاص :
الترمذي (٢٦/٥ ، ح : ٢٦٤١) ، كتاب الإيمان ، باب : ما جاء في إفتراق هذه
الأمّة وقال : «حديث مفسر غريب لانعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه»
والحاكم (١٢٩/١) ، والأجري في الشريعة (ص ١٥ ، ١٦) ، وذكره في
الغريباء (ص ٢٥) وابن وضّاح في البدع والنهي عنها (ص ٨٥) . وروى نحوه
عن أنس بن مالك وفيه ضعف .

وكل حديث لم نضفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه البخاري
ومسلم في صحيحهما.
تم المعتقد بعون الله وأسأل الله أن يحمينا ويميتنا عليه، آمين يارب
العالمين ويأرحم الراحمين (٢٢٠).

(٢٢٠) ووجدنا في ذيل هذه الرسالة: تمّ بقلم فقير ربه وأسير دينه، عبده راجي عفو
ربه وغفرانه، محمد الحمد بن سايح، غفر الله له، ولوالديه، ولوالدي
والديه، ومشايخه وأحبابه ومن صنع إليه معروفاً آمين، وذلك ليلة الجمعة
المباركة التي هي تسع وعشرين من الشهر الحرام، رجب الفرد سنة
١٣٠٢ هجرية.
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
الدين. أهد.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس غريب الكلمات .
- ٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٦ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٨ - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية الصفحة
آلَمْ * ذلك الكتاب لا ريب فيه	البقرة	٢، ١
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً	آل عمران	١٦٩
وكلم الله موسى تكليماً	النساء	١٦٤
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم		
نعمتي	المائدة	٣
بل يدها مبسوطتان	المائدة	٦٤
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك	المائدة	١١٦
كتب ربكم على نفسه الرحمة	الأنعام	٥٤
المص	الأعراف	١
إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض		
في ستة أيام	الأعراف	٥٤
ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس	الأعراف	١٧٩
فأجره حتى يسمع كلام الله	التوبة	٦
فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً	التوبة	١٢٤
الر	يونس	١

		إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض
٣	يونس	في ستة أيام
٢٦	يونس	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
١	هود	الر
١	يوسف	الر
١	الرعد	الر
		الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم
٢	الرعد	استوى
١	إبراهيم	الر
١	الحجر	الر
٩	الحجر	إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون
١٨	النحل	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
		سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من
١	الإسراء	المسجد الحرام
١	مريم	كهيعص
		وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم
٣٩	مريم	في غفلة
٥	طه	الرحمن على العرش استوى
٤١	طه	واصطنعتك لنفسي
١٢١	طه	وعصى آدم ربه فغوى

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون	الأنبياء	٢٣
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	الأنبياء	٤٧
ثم استوى على العرش الرحمن	الفرقان	٥٩
وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين	الشعراء	١٩٢، ١٩٣
أن بورك من في النار ومن حولها	النمل	٨
كل شيء هالك إلا وجهه	القصص	٨٨
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم	العنكبوت	٤٩
الله الذين خلق السموات والأرض وما بينهما	السجدة	٤
في ستة أيام		
ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولكن حق		
القول مني	السجدة	١٣
كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته	ص	٢٩
مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي	ص	٧٥
أتينا طائعين	فصلت	١١
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	فصلت	٤٢
حم * عسق	الشورى	٢، ١
ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم	الفتح	٤
يريدون أن يبدلوا كلام الله	الفتح	١٥
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين	الفتح	٢٧

قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

أسلمنا

الحجرات ١٤

يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل

من مزيد

ق ٣٠

والطور * وكتاب مسطور * في رق منشور

ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى

إننا كل شيء خلقناه بقدر

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام

إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون *

الرحمن ٢٧

لا يمسسه إلا المطهرون

الواقعة ٧٧ - ٧٩

هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

الحديد ٤

ويزداد الذين آمنوا إيماناً

المدثر ٣١

وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة

القيامة ٢٢ ، ٢٣

فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى . . .

الليل ٥ - ٦

٢. فهرس الأحاديث النبوية

- آتى يوم القيامة باب الجنة .
إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء .
إذا دخل أهل الجنة الجنة .
إذا كان ليلة النصف من شعبان .
إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل .
استذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً .
اعتقها فإنها مؤمنة .
أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء .
أما بعد . أيها الناس إنما أنا بشر .
إن الله - عز وجل - كتب كتاباً .
إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام .
إن خلق أحدكم يجمع
أن تؤمن بالله وملائكته .
أن رسول الله ، ﷺ ، ذكر المؤمن عند موته .
أنا سيد الناس يوم القيامة .
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة .
إنكم سترون ربكم - عز وجل - .
إنكم لن تقرّبوا إلى الله بأفضل مما خرج منه .

إني قد خلقت فيكم مالن تضلوا بعدهما .
إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه .
أوصيكم بتقوى الله وعليكم بالسمع والطاعة .
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء .
الإيمان بضع وسبعون شعبة .
بدأ الإسلام غريباً .
بني الإسلام على خمس .
تخافون والذي نفسي بيده لتصب عليكم .
التقى آدم وموسى
جنات الفردوس أربع
حديث الأوعال .
الحمد لله كتاب الله واحد
رأيت ربي - عز وجل - .
ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين .
فرجعت إلى ربي وهو في مكانه
لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث
لكل نبي دعوة يدعو بها ، فأريد إن شاء الله .
لما خلق الله الخلق كتب في كتاب .
مامنكم من أحد إلا سيكلمه الله
مامنكم من أحد إلا وقد كتب مقعده

من اشتكى منكم واشتكى أخ له
من أنا؟

من قرأ حرفاً من كتاب الله - عز وجل -

نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله

نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

والذي نفسي بيده ما من رجل

لا يزني الزاني وهو مؤمن

يا جابر: ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟

يحشر الله الناس يوم القيامة

يقول الله - عز وجل - : ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ .

ينزل الله - عز وجل - إلى سماء الدنيا .

ينزل ربنا - عز وجل - كل ليلة إلى سماء الدنيا .

يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح

٣ . فهرس الآثار

اتفق الفقهاء كلهم من الشرق - محمد بن الحسن
أدركت مشائخنا والناس - عمرو بن دينار
اصبر على السنة وقف حيث - الأوزاعي
إعراب القرآن أحب إلينا - أبو بكر/عمر
الله في السماء - مالك بن أنس
إن الله اصطفى إبراهيم - ابن عباس
إن قومًا ينكرون هذه الأحاديث - عباد بن العوام
إنا نقتدي ولا نبتدي - عبدالله بن مسعود
إنما أنا متبع ولست بمبتدع - أبو بكر
إنما جاء بهذه الأحاديث - شريك بن عبدالله
أنها نعتت قراءة رسول الله ، ﷺ ، - أم سلمة
إني لأعلم ذلك اليوم - عمر بن الخطاب
الأحاديث التي جاءت إن الله - محمد بن الحسن
الاستواء غير مجهول - أم سلمة/مالك
خلافة أبي بكر حق - الشافعي
رأى محمد ربه مرتين - ابن عباس
زوجني الله من فوق سبع - زينب بنت جحش
سئل علي - رضي الله عنه - عن الجنب - علي بن أبي طالب

سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث - أبو بكر المروزي .
سن رسول الله ، ﷺ ، وولاة الأمر - عمر بن عبدالعزيز
صدق رسول الله ، ﷺ ، تركنا - أبو الدرداء
فترى أن الإسلام الكلمة - الزهري
قد تلقاها العلماء بالقبول - أحمد بن حنبل
قد فرضت لكم الفرائض - عمر بن الخطاب
قبل للإمام أحمد بم تحيب عن قول - عمر بن الخطاب
القرآن كلام الله منه بدأ - ابن مسعود / ابن عباس
كتاب ربي وكلام ربي - عز وجل - عكرمة بن أبي جهل
كل ما وصف الله به نفسه - سفيان بن عيينة
كنت أنا وأبي عابرين - عبدالله بن أحمد
لقد تركت حرفاً أعظم - معاذ بن أحمد
ليس بخالق ولا مخلوق (يعني القرآن) - علي بن أبي طالب
ما أحب أن يأتي علي يوم ولا ليلة - عثمان بن عفان
من الله العلم وعلى الرسول البلاغ - الزهري
من حلف بسورة البقرة - ابن مسعود
من زعم أن محمداً - ﷺ - قد رأى ربه - عائشة
من شبه الله فقد كفر - نعيم بن حماد
من قال إن الله لا يرى في الآخرة - أحمد بن حنبل
من كفر بحرف من القرآن - ابن المبارك
من كفر بحرف منه (يعني القرآن) ابن مسعود

نعرف ربنا فوق سبع سموات - ابن المبارك
الناس ينظرون إلى الله - تعالى - - مالك بن أنس
وماتدبر آياته إلا اتباعه - الحسن البصري
لا يقال لأمر الرب - عز وجل - كيف - إسحاق بن راهوية
ينزل بلا كيف - أبو حنيفة

٤. فهرس غريب الكلمات

الأمّاح
ترجمان
تفصياً
ثمانية أوعال
حوبنا
طوبى
كفاحاً
لاتضامون
محصرة
يشربون

فهرس الأعلام المترجم لهم

إبراهيم النخعي
أبي بن كعب
أحمد بن حنبل
أحمد بن علي بن سعيد المروزي
إسحاق بن راهوية
أنس بن مالك
الأسود بن يزيد
الأوزاعي - عبدالرحمن بن عمرو
بلال بن رباح
ثابت بن قيس بن شماس
ثوبان مولى الرسول ، ﷺ ، .
جابر بن عبدالله
جبير بن مطعم
جرير بن عبدالله البجلي
جندب بن جنادة
حذيفة بن اليمان
الحسن البصري
خالد بن زيد

خباب بن الارت
ذكوان السمان
رفاعة بن عرابة الجهني
زيد بن أرقم
زيد بن ثابت
الزبير بن العوام
الزهري - محمد بن مسلم بن شهاب .
سعد بن أبي وقاص
سعد بن مالك بن سنان
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
سفيان بن عيينة .
سهل بن أبي صالح
سهل بن سعد الساعدي
شداد بن أوس .
شريك بن عبدالله بن أبي نمر
شريك بن عبدالله النخعي
شقيق بن سلمة
الشافعي - محمد بن إدريس
صدى بن عجلان
صهيب بن سنان
طارق بن شهاب

طلحة بن عبيد الله
طلحة بن مصرف
غامر بن عبدالله بن الجراح
عباد بن العوام
عبدالله بن أحمد بن حنبل
عبدالله بن أنيس
عبدالله بن حرام
عبدالله بن سلام
عبدالله بن طاهر
عبدالله بن عباس
عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة
عبدالله بن عثمان بن أبي قحافة
عبدالله ابن عمر
عبدالله بن عمرو بن العاص
عبدالله بن قيس
عبدالله بن مسعود
عبدالله بن المبارك
عبدالرحمن بن عوف
عثمان بن أبي العاص
عثمان بن عفان
عدي بن حاتم

عطاء بن يسار
عكرمة بن أبي جهل
عكرمة مولى ابن عباس
علقمة بن قيس
علي بن أبي طالب
عمر بن الخطاب
عمر بن عبدالعزيز
عمرو بن دينار
عمرو بن عبسة
عويمر بن زيد
العباس بن عبدالمطلب
العرباض بن سارية
فضيل بن عياض
القاسم بن سلام
قتادة بن دعامة السدوسي
مالك بن أنس
مالك بن صعصعة
محمد بن أدريس
محمد بن الحسن الشيباني
محمد بن جرير بن يزيد
مسروق بن الأجدع

معاذ بن جبل
معاوية بن الحكم السلمي
منصور بن المعتمر
المغيرة بن مقسم الضبي
نعيم بن حماد
نُفيع بن الحارث
النعمان بن ثابت
هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي
يزيد الأسلمي
يعلى بن مملك

الكنى

أبو أمامة الباهلي - صدى بن عجلان
أبو أيوب - خالد بن زيد
أبو بكر المروزي - أحمد بن علي بن سعيد
أبو بكر - عبدالله بن عثمان بن أبي قحافة
أبو بكرة - نُفيع بن الحارث
أبو حفص - عمر بن الخطاب
أبو حنيفة - النعمان بن ثابت
أبو الدرداء - عويمر بن زيد
أبو ذر - جندب بن جنادة
أبو سعيد الخدري - سعد بن مالك بن سنان
أبو صالح - ذكوان السمان
أبو عبدالله عثمان بن عفان
أبو عبيد - القاسم بن سلام
أبو عبيدة - عامر بن عبدالله بن الجراح
أبو القاسم الطبري - هبة الله بن الحسن اللالكائي
أبو موسى - عبدالله بن قيس
أبو هريرة
أبو وائل - شقيق بن سلمة

النساء

أسماء بنت أبي بكر الصديق
خديجة بنت خويلد
الرميصاء ابنة ملحان
زينب بنت جحش
عائشة بنت أبي بكر الصديق
هند بنت أبي أمية - أم سلمة

٦ . فهرس الأماكن والبلدان

- باب لد الشرقي *
- بقيع الغرقد *
- بيت المقدس
- الرملة
- الشام *
- عدن *
- عرفة
- عقبة أفيق *
- عمان البلقاء *
- الغار (جبل ثور) *
- فلسطين
- مكة
- المسجد الأقصى
- المسجد الحرام
- المنارة البيضاء شرقي دمشق *

٧. فهرس المصادر والمراجع

- ١ - إثبات صفة العلو/ موفق الدين بن قدامة المقدسي/ تحقيق بدر عبدالله البدر/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ/ الدار السلفية.
- ٢ - اجتماع الجيوش الإسلامية/ ابن قيم الجوزية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان.
- ٣ - اختصاص القرآن بعودة إلى الرحيم الرحمن/ أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي/ تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ/ مكتبة الرشد/ الرياض.
- ٤ - أخلاق أهل القرآن/ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري/ تحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبداللطيف/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت لبنان.
- ٥ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ محمد ناصر الدين الألباني/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥هـ/ المكتب الإسلامي.
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة/ عز الدين بن الأثير/ طبعة دار الفكر.
- ٧ - الأدب المفرد/ محمد بن إسماعيل البخاري/ ١٣٨٨هـ/ المكتبة السلفية/ القاهرة.
- ٨ - الأربعين في دلائل التوحيد/ أبي إسماعيل الهروي/ تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.

- ٩ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب/ ابن عبدالبر/ مطبوع بهامش الإصابة.
- ١٠ - الأسماء والصفات/ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / طبعة دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان.
- ١١ - الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني/ ١٣٩٨ هـ/ دار الفكر/ بيروت.
- ١٢ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد/ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ تصحيح كمال الحوت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥ هـ/ عالم الكتب/ بيروت.
- ١٣ - الأعلام/ خير الدين الزركلي/ الطبعة الثامنة/ ١٩٨٩ م/ دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان.
- ١٤ - الإيمان/ محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني/ تحقيق حمد بن حمدي الحربي/ ١٤٠٧ هـ/ الدار السلفية.
- ١٥ - البدع والنهي عنها/ ابن وضاح القرطبي/ تحقيق محمد أحمد دهمان/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٢ هـ/ دار الرائد العربي/ بيروت - لبنان.
- ١٦ - البداية والنهاية/ إسماعيل بن كثير/ الطبعة الثالثة/ ١٩٧٩ م/ مكتبة المعارف/ بيروت.
- ١٧ - تاريخ الأمم والملوك/ محمد بن جرير الطبري/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار سويدان/ بيروت - لبنان.

- ١٨ - تاريخ بغداد - أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي / الناشر دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان .
- ١٩ - تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن كثير / طبعة دار الفكر .
- ٢٠ - تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف / دار المعرفة / بيروت - لبنان / الناشر المكتبة العلمية / المدينة .
- ٢١ - تهذيب الأسماء واللغات / محيي الدين بن شرف النووي / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
- ٢٢ - تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / دار الكتاب الإسلامي / الناشر مكتبة ابن تيمية .
- ٢٣ - التوحيد / محمد بن إسحاق بن خزيمة / راجعه محمد خليل هراس / ١٤٠٣هـ / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
- ٢٤ - التعليق المغني على الدارقطني / أبي الطيب محمد آبادي / بهامش سنن الدارقطني .
- ٢٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول / ابن الأثير الجزري / تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط / الطبعة الأولى / ١٣٨٩هـ / الناشر مكتبة الحلواني والملاح .
- ٢٦ - جامع العلوم والحكم / ابن رجب الحنبلي / دار المعرفة للطباعة والنشر .
- ٢٧ - الجرح والتعديل / أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي / الطبعة الأولى / ١٣٧١هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

- ٢٨ - حكاية المناظرة في القرآن/موفق الدين بن قدامة/تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع/الطبعة الأولى/١٤٠٩هـ/مكتبة الرشد/الرياض.
- ٢٩ - حليمة الأولياء/أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني/الطبعة الخامسة/١٤٠٧هـ/الناشر دار الريان ودار الكتاب العربي.
- ٣٠ - خلق أفعال العباد/محمد بن إسماعيل البخاري/الطبعة الأولى/١٤٠٤هـ/مؤسسة الرسالة/بيروت - لبنان.
- ٣١ - ذم التأويل/موفق الدين بن قدامة المقدسي/تحقيق بدر عبدالله البدر/الطبعة الأولى/١٤٠٦هـ/الدار السلفية.
- ٣٢ - رد الإمام السدارمي على المريسي/أبي سعيد عثمان بن سعيد السدارمي/تحقيق محمد حامد الفقي/١٤٠٢هـ/طبع الأشرف/لاهور - باكستان/الناشر حديث أكاديمي باكستان.
- ٣٣ - رسالة في الاستواء والفوقية والحرف والصوت/أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني/ضمن مجموعة الرسائل المنيرية/الجزء الأول/الرسالة الثامنة/الطبعة الأولى/١٣٤٣هـ/إدارة الطباعة المنيرية.
- ٣٤ - الرد على الجهمية/عثمان بن سعيد السدارمي/تحقيق بدر البدر/الطبعة الأولى/١٤٠٥هـ/الدار السلفية.
- ٣٥ - الرد على الجهمية/ابن منده/تحقيق د. علي بن محمد ناصر الفقيهي/الطبعة الأولى/١٤٠١هـ.
- ٣٦ - زاد المعاد/ابن قيم الجوزية/تحقيق شعيب وعبدالقادر

الأرناؤوط / الطبعة الثالثة / ١٤٠٢هـ / مؤسسة الرسالة / مكتبة المنار الإسلامي .

٣٧ - الزهد والرقائق / عبدالله بن المبارك / تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / الناشر دار الباز .

٣٨ - سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني / راجعه محمد محيي الدين عبدالحميد / الناشر دار إحياء السنة النبوية .

٣٩ - سنن ابن ماجه / أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي / المكتبة العلمية / بيروت - لبنان .

٤٠ - سنن الترمذي / محمد بن عيسى الترمذي / تحقيق أحمد شاكر / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .

٤١ - سنن الدارقطني / علي بن عمر الدارقطني / الطبعة الرابعة / ١٤٠٦هـ / عالم الكتب / بيروت .

٤٢ - سنن الدارمي / أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي / طبع بعناية محمد أحمد دهمان / الناشر دار إحياء السنة النبوية .

٤٣ - سنن النسائي / أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي / دار القلم / بيروت - لبنان .

٤٤ - السنة / أبي بكر عمرو بن أبي عاصم / تحقيق ناصر الدين الألباني / الطبعة الأولى / ١٤٠٠هـ / المكتب الإسلامي .

٤٥ - السنة - عبدالله بن أحمد بن حنبل / تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني / الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ / دار ابن القيم .

- ٤٦ - سير أعلام النبلاء/ محمد أحمد الذهبي/ تحقيق شعيب الأرنؤوط
مجموعة من المحققين/ الطبعة السابعة/ ١٤١٠هـ/ مؤسسة
الرسالة/ بيروت.
- ٤٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ عبدالحى بن العماد
الحنبل/ دار إحياء التراث العربى/ بيروت.
- ٤٨ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة/ هبة الله بن الحسن الطبري
اللالكائي/ تحقيق د. أحمد سعد حمدان/ الطبعة الأولى/ دار طيبة/
الرياض.
- ٤٩ - شرح السنة/ الحسين بن مسعود البغوي/ تحقيق زهير الشاويش
وشعيب الأرنؤوط/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٠هـ/ المكتب الإسلامي.
- ٥٠ - شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز الحنفي/ تحقيق محمد ناصر
الدين الألباني وجماعة من العلماء/ الطبعة
التاسعة/ ١٤٠٨هـ/ المكتب الإسلامي.
- ٥١ - شعار أصحاب الحديث/ أبي أحمد الحاكم/ تحقيق عبدالعزيز بن
محمد السدحان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ/ دار البشائر
الإسلامية.
- ٥٢ - الشريعة/ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري/ تحقيق محمد حامد
الفقي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
- ٥٣ - صريح السنة/ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ تحقيق بدر يوسف
المعتوق/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ/ دار الخلفاء للكتاب
الإسلامي.

- ٥٤ - صحيح ابن خزيمة / أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة / تحقيق
د. محمد مصطفى الأعظمي / ١٤٠٠هـ / المكتب الإسلامي .
- ٥٥ - صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري / مع شرحه فتح
الباري .
- ٥٦ - صحيح البخاري / بشرح الكرمانلي / الطبعة الثانية / ١٤٠١هـ / دار
إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان .
- ٥٧ - صحيح الجامع الصغير وزيادته / محمد ناصر الدين الألباني / الطبعة
الثالثة / ١٤٠٢هـ / المكتب الإسلامي / بيروت .
- ٥٨ - صحيح مسلم / أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري / تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر دار الحديث / القاهرة .
- ٥٩ - الصفات / علي بن عمر الدارقطني / تحقيق عبدالله الغنيان / الطبعة
الأولى / ١٤٠٢هـ / مكتبة الدار / المدينة المنورة .
- ٦٠ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته / محمد ناصر الدين الألباني / الطبعة
الثانية / ١٤٠٨هـ / المكتب الإسلامي / بيروت .
- ٦١ - الضعفاء الكبير / أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي / تحقيق
د. عبد المعطي أمين قلعجي / الطبعة الأولى / ١٤٠٤هـ / دار الكتب
العلمية / بيروت .
- ٦٢ - الطبقات الكبرى / أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع
البصري / ١٤٠٥هـ / دار صادر بيروت .
- ٦٣ - عقيدة السلف أصحاب الحديث / إسماعيل بن عبد الرحمن
الصابوني / مطبوع ضمن عقيدة الفرقة الناجية .

- ٦٤ - عقيدة الطبري / محمد بن جرير الطبري / مطبوع ضمن عقيدة الفرقة الناجية .
- ٦٥ - عقيدة الفرقة الفرقة الناجية ومذهب أهل السنة والجماعة / محمد بن عبد الوهاب / تقديم عبدالله حجاج / الناشر مكتبة التراث الإسلامي / القاهرة .
- ٦٦ - العرش وماروي فيه / محمد بن عثمان بن أبي شيبة / تحقيق محمد بن حمد الحمد / الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ .
- ٦٧ - العلو للعلي الغفّار / شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي / تقديم عبدالرحمن محمد عثمان / الطبعة الثانية / ١٣٨٨ هـ / دار الفكر .
- ٦٨ - الغرباء / أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى / تحقيق بدر البدر / الطبعة الأولى / ١٤٠٣ هـ / دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .
- ٦٩ - فتح الباري / شرح صحيح البخاري / الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هـ / دار الريان للتراث / القاهرة .
- ٧٠ - فضائل الصحابة / الإمام أحمد بن شعيب النسائي / تحقيق د. فاروق حمادة / الطبعة الأولى / ١٤٠٤ هـ / دار الثقافة / الدار البيضاء / المغرب .
- ٧١ - فهارس سنن أبي داود / ترتيب عبدالرحمن محمد دمشقية / الطبعة الأولى / ١٤٠٨ هـ / دار طيبة / الرياض .
- ٧٢ - فهارس مسند أبي عوانة / ترتيب عبدالرحمن دمشقية / دار طيبة / الرياض .

- ٧٣ - فهرس أحاديث مسند الإمام أحمد/ إعداد أبي هاجر محمد السعيد زغلول/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان.
- ٧٤ - فهرس أحاديث المستدرک/ إعداد يوسف عبدالرحمن المرعشلي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ/ دار المعرفة/ بيروت - لبنان.
- ٧٥ - فهرس الفهارس/ استخراج أم عبدالله بنت محروس العسلي/ ترتيب محمد ابن حمزة بن سعد/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ/ دار طيبة/ الرياض.
- ٧٦ - قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر/ العلامة المحقق الصديق حسن خان/ تحقيق د. عاصم بن عبدالله القريوني/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة.
- ٧٧ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/ العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي/ ١٣٩٩هـ/ مؤسسة الرسالة.
- ٧٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٢هـ/ دار الكتاب/ بيروت.
- ٧٩ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ جمع وترتيب عبدالرحمن قاسم وابنه محمد/ تصوير الطبعة الأولى/ ١٣٩٨هـ.
- ٨٠ - مختار الصحاح/ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي/ تصحيح السيدة سميرة خلف الموالي/ المركز.
- ٨١ - مختصر شعب الإيمان/ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ اختصره/ أبو القاسم عمر بن عبدالرحمن القزويني/ تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ/ مكتبة دار البيان.

- ٨٢ - مختصر العلو/الذهبي/ اختصره/ محمد ناصر الدين الألباني/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ/ المكتب الإسلامي .
- ٨٣ - مسند أبي عوانة/ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني/ الناشر دار المعرفة/ بيروت - لبنان .
- ٨٤ - معجم البلدان/ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي/ ١٣٩٩هـ/ دار صادر ودار بيروت .
- ٨٥ - مشكاة المصابيح/ محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي/ تحقيق ناصر الدين الألباني/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩هـ/ المكتب الإسلامي/ بيروت .
- ٨٦ - مفتاح كنوز السنة/ وضعه بالإنجليزية د. أ. ي. فنسك/ نقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي/ ١٤٠٣هـ/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان .
- ٨٧ - موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان/ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي/ تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان .
- ٨٨ - المسند/ الإمام أحمد بن حنبل/ دار صادر/ بيروت .
- ٨٩ - المسند/ أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ المكتبة السلفية/ المدينة المنورة .
- ٩٠ - المستدرک على الصحيحين/ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري/ وبذيله التلخيص/ للحافظ الذهبي/ الناشر دار الكتاب العربي/ بيروت .
- ٩١ - المصاحف/ أبي بكر عبدالله بن أبي داود/ الطبعة

- الأولى/ ١٤٠٥هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان .
- ٩٢ - المصنف/ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ/ توزيع المكتب الإسلامي .
- ٩٣ - المصنف في الأحاديث والآثار/ الحافظ محمد بن عثمان أبي شيبة/ تقديم كمال الحوت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ/ دار التاج/ بيروت - لبنان .
- ٩٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ ترتيب وتنظيم لفيف من المستشرقين/ نشره د. أ. ي. ونسك/ ١٩٤٣م/ مطبعة بريل/ مدينة ليدن .
- ٩٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ وضعه محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان .
- ٩٦ - الموطأ/ الإمام مالك بن أنس/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث العربي .
- ٩٧ - النزول/ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني/ تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ .
- ٩٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين المبارك محمد الجزري ابن الأثير/ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي/ دار الفكر/ بيروت - لبنان .
- ٩٩ - الوقف والابتداء/ أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري/ تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان/ من مطبوعات مجمع اللغة العربية/ دمشق/ ١٣٩١هـ .

٨ . فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة الحافظ عبدالغني المقدسي	٥
مولده	٥
صفته	٥
رحلاته في طلب العلم	٥
شيوخه	٦
مجالسه	٦
تلاميذه	٧
دفاعه عن العقيدة	٧
إنكاره المنكر	١٠
تصانيفه	١٠
وفاته	١٢
إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف	١٣
نص الكتاب	١٥
فصل	٨٣
فصل في الاتباع	٩٣
فهارس الكتاب	١٠٤
فهرس الآيات القرآنية	١٠٥

١٠٩	 فهرس الأحاديث النبوية
١١٢	 فهرس الآثار
١١٥	 فهرس غريب الكلمات
١١٦	 فهرس الأعلام المترجم لهم
١٢٣	 فهرس الأماكن والبلدان
١٢٤	 فهرس المصادر والمراجع
١٣٥	 فهرس الموضوعات

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

ص.ب ٤٠٤٧٠ الرمز البريدي ١١٤٩٩

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



توزيع :

مؤسسة المؤتمر للتوزيع

ص.ب ٦٩٧٨٦ الرياض ١١٥٥٧

ت : ٤٦٤٦٦٨٨ فاكس ٤٦٤٢٩١٩



مطبعة النرجس التجارية

تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤

فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض